يُقَدِّمُ

مَرْكَزُ ٱلْكِتَابَاتِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ

# عَقِيدَةُ ٱلسَّالِكِ لِلنَّجَاةِ مِنَ ٱلْمَهَالِكِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلسَّادَةُ ٱلْأَفَاضِلُ

ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

ٱلْمُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَرْكَزُ ٱلْكِتَابَاتِ ٱلْإِسْلَامِيَّةِ

لِإِحْيَاءِ ٱلتُّرَاثِ ٱلْإِسْلَامِيِّ لِلنَّشْرِ

وَٱلتَّوْزِيعِ لِلْخَدَمَاتِ ٱلشَّرْعِيَّةِ

وَدُمْتُمْ بِأَمَانِ ٱللَّهِ

بَيْرُوت ، ص ب : الحمراء ١١٣/٥٧٤٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بَـرْنَامَجُ ٱلتَّـثْـقِيفِ ٱلشَّـرْعِيّ وَٱلْمَعْلُومَاتِ ٱلْعَقَائِدِيَّـةِ وَٱلْمَـوَاعِظِ ٱلْمُبَسَّـطَةِ وَعَـرْضِ عَجَائِـبِ صُـنعِ ٱلْخَالِقِ سُـبْحَانَهُ بِٱلصُّـوَرِ عَـنْ طَـرِيـقِ ٱلْمُرَاسَـلَةِ ٱلِالْكْـتْرُونِـيَّـةِ . قُمنَا بِتَوْفِيـقِ ٱللَّـهِ سُـبْحَانَهُ بِتَـرْتِيـبِ تِـلْـكَ ٱلْأُمُورِ ٱلْمُهِمَّةِ تَـبْـسِيطًا لِلْمُسَافِرِ وَٱلْمُهَاجِـرِ بِـبِـلَادِ ٱلْغُـرْبَـةِ وَٱلْوَحْشَـةِ لِتُسَاعِدَ عَلَى ٱلسَّكِينَةِ ٱلنَّفْسِيَّةِ وَٱلْخُشُـوعِ ٱلْقَلْبِيّ ، فَشَارِكْ مَعَنَا بِٱلْبَثّ ٱلِالْكْـتْرُونِـيّ لِلنَّشْرِ وَٱلْإِرْسَالِ لِيَكُونَ لَـكَ سَهْمٌ بِٱلْأَجْـرِ وَنَـتَـمَـنَّـى أَنْ لَا تَـنْـسُونَا مِنْ دَعَوَاتِـكُمُ ٱلْخَيْـرِيَّـةِ .

رقم الترخيص ٢٧٧ الصادر في ١٩٩٢/٩/١٨

# مَا يَجِبُ عَلَيْنَا ٱلْإِيمَانُ بِهِ

دار مركز الكتابات الإسلامية

قسم التوجيه الديني وإحياء التراث الإسلامي

للمراسلة : ص . ب الحمراء : ١١٣/٥٧٤٣

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية ـ وزارة الإعلام
بتاريخ ١٩٩٢/٩/١٨ تحت رقم ٢٧٧ - الجريدة الرسمية


من يريد الاطلاع على كتب المركز على الانترنت عليه زيارة الموقع التالي :
www.douroud.org

# ٱلْمُقَدِّمَةُ

ٱلحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلخَالِقِ ٱلبَارِيءِ ٱلعَلِيمْ ... يُعَلِّمُ إِنْ شَاءَ ٱلجَاهِلَ وَٱلفَهِيمْ
وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلهَادِي ٱلبَشِيرِ ... كَاشِفِ ٱلعُلُومِ ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ٱلسِّرَاجِ ٱلمُنِيرِ
هٰذِهِ مَنْظُومَةٌ مُبَسَّطَةٌ مَعَ ٱلِٱخْتِصَارِ ... سَهْلَةُ ٱلحِفْظِ عَلَى ٱلكِبَارِ وَٱلصِّغَارِ
وَٱسْتَعَنَّا بِٱللّٰهِ ٱلعَظِيمِ وَبِأَحْكَامِ ٱلقُرْآنِ ... لِيَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ كُلُّ حَيْرَانَةٍ وَحَيْرَانِ
وَٱسْتَنَدْنَا إِلَى أَحَادِيثِ سَيِّدِ ٱلمُرْسَلِينَ ... وَأَقْوَالِ آلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ٱلمُقَرَّبِينَ
وَكُتُبِ ٱلأَئِمَّةِ ٱلأَفَاضِلِ ٱلمُوَقَّرِينْ ... وَأَخَذْنَا مِنْ زُهُورِ تِلْكَ ٱلبَسَاتِينْ
وَجَمَعْنَا مِنْ كُلِّ غُصْنٍ فَوَّاحٍ زَهْرَةً ... وَمِنْ كُلِّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَمَرَةً
وَرَتَّبْنَا ٱلأَحْكَامَ بِطَرِيقَةٍ سَهْلَةٍ لِلْعَوَامِّ ... لِلِٱسْتِفَادَةِ مِنْ أَحْكَامِهَا عَلَى ٱلدَّوَامِ
وَصُغْنَاهَا بِأُسْلُوبِ ٱلسَّجْعِ ٱلمَنْظُومَةْ ... حَتَّى تَكُونَ ٱلأَحْكَامُ وَاضِحَةً وَمَفْهُومَةْ
وَٱضْطَرَرْنَا لِوَضْعِ بَعْضِ ٱلأَدْعِيَةِ فِيهَا ... لِتَرْتِيبِ بَيْتِ ٱلمَنْظُومَةِ وَمَا يَلِيهَا
وَقَصَدْنَا مِنْ ذٰلِكَ ٱلفَائِدَةَ لِلْعَامِّ وَٱلخَاصِّ ... وَنَتَمَنَّى لَكُمُ ٱلقُرْبَ وَٱلِٱخْتِصَاصْ
وَنَطْلُبُ مِنَ ٱللّٰهِ بِهٰذَا ٱلعَمَلِ خَيْرَ بِشَارَةْ ... وَوَضَعْنَا لِلْخَارِجِ عَنِ ٱلحُكْمِ إِشَارَةْ ( أَوْ )
وَرَتَّبْنَا ٱلمَنْظُومَةَ عَلَى مَذْهَبِ ٱلشَّافِعِيِّ ٱلإِمَامِ ... لِتَكُونَ مُبَسَّطَةً وَسَهْلَةً عَلَى ٱلأَفْهَامِ
وَقَدْ نَظَمَ مُتُونَ ٱلعِلْمِ بِهٰذَا ٱلأُسْلُوبِ ... عُلَمَاءُ ٱلأُمَّةِ لِيَكُونَ سَهْلَ ٱلمَطْلُوبِ
عَلَيْهِمْ سَحَائِبُ ٱلرَّحْمَةِ وَٱلرِّضْوَانِ ... وَأَسْكَنَهُمُ ٱلمَوْلَىٰ فَسِيحَ ٱلجِنَانِ

## عَقِيدَةُ ٱلسَّالِكِ لِلنَّجَاةِ مِنَ ٱلمَهَالِكِ

بِسْمِ ٱللَّهِ أَفْتَتِحُ ٱلكَلَامْ ... وَعَلَيْهِ ٱلتَّوَكُّلُ فِي ٱلبِدَايَةِ وَٱلخِتَامْ
وَٱلحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ ٱلإِسْلَامِ ... وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ ٱلأَنَامِ
عَلَيْهِ أَفْضَلُ ٱلصَّلَاةِ وَأَتَمُّ ٱلسَّلَامْ ... وَكَذَا آلِ ٱلبَيْتِ وَٱلصَّحْبِ ٱلكِرَامْ

## فَضْلُ عِلْمِ ٱلتَّوْحِيدِ

أَرْقَى ٱلعُلُومِ بِٱلتَّحْدِيدِ ... عَقِيدَةُ ٱلإِسْلَامِ بِٱلتَّوْحِيدِ
فَٱفْهَمْ يَا ٱللَّبِيبُ بِٱلإِشَارَةْ ... وَٱحْفَظْ هَٰذِهِ ٱلعَقِيدَةَ ٱسْتِظْهَارَا
فَعَلَى ٱلمُكَلَّفِ بِٱلإِجْمَاعِ ... مَعْرِفَةُ ٱللَّهِ بِلَا نِزَاعِ
فَمَعْرِفَةُ ٱللَّهِ تَكُونُ بِتَنْزِيهِ ذَاتِهِ ... وَٱلتَّحَلِّي بِٱلأَدَبِ فِي تَفْسِيرِ صِفَاتِهِ

## صِفَاتُ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

تَعَرَّفْ عَلَى صِفَاتِ ٱلرَّبِّ ٱلوَدُودِ ... تَنْجُ مِنَ ٱلتَّجْسِيمِ وَٱلتَّشْبِيهِ ٱلمَرْدُودِ
لَيْسَ لِصِفَاتِهِ ٱبْتِدَاءٌ وَلَا ٱنْتِهَاءُ ... وَلَا يَلْحَقُهُ سُبْحَانَهُ ٱلحُدُوثُ وَٱلفَنَاءُ
فَٱللَّهُ هُوَ ٱلمَعْرُوفُ بِوَاجِبِ ٱلوُجُودْ ... وَهُوَ ٱلإِلَٰهُ ٱلوَاحِدُ ٱلمَعْبُودْ
إِلَٰهٌ قَدِيمٌ لَيْسَ لَهُ ٱبْتِدَاءْ ... وَقَائِمٌ بِنَفْسِهِ لَا يُوصَفُ بِٱنْتِهَاءْ
حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُرِيدُ ... سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ
مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ أَزَلِيٍّ قَدِيمْ ... وَٱلجَاحِدُ لِذَٰلِكَ مِنَ ٱلفَهْمِ عَدِيمْ

## صِفَةُ ٱلوُجُودِ

إِلَٰهٌ مَوْجُودٌ وَلَا مَكَانْ ... وَهُوَ ٱلآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانْ
أَزَلِيٌّ وَأَبَدِيٌّ ٱلوُجُودْ ... وَمِنْ صُنْعِهِ كُلُّ شَيْءٍ مَوْجُودْ
لَا يُوصَفُ وُجُودُهُ بِٱلجِهَةِ وَٱلمَكَانْ ... لِأَنَّهُ قَبْلَ ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ كَانْ

لَا تَقُلْ فِيهِ أَيْنَ وَكَيْفْ ... لِأَنَّ ذَلِكَ أَخْطَرُ مِنْ حَدِّ ٱلسَّيْفْ

لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ ٱلْوَقْتُ وَلَا ٱلزَّمَانْ ... لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ ٱلْإِنْسَانْ

## صِفَةُ ٱلْوَحْدَانِيَّةِ

رَبُّنَا وَاحِدٌ بِلَا عَدَدْ ... وَمِنْهُ يَأْتِي ٱلْفَيْضُ وَٱلْمَدَدْ

هُوَ ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَدُ بِلَا أَرْقَامِ ... وَهُوَ مُنَزَّهٌ عَنِ ٱلْجُلُوسِ وَٱلْقِيَامِ

فَخَالِقُ ٱلْعَالَمِ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ... لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ مُسَاعِدٌ

## صِفَةُ ٱلْكَلَامِ وَٱلسَّمْعِ

لَا يَتَكَلَّمُ بِوَاسِطَةِ فَمٍ وَلِسَانِ ... وَيَسْمَعُ لَا بِجَارِحَةٍ كَٱلْإِنْسَانِ

قال الله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (١) (النساء ١٦٤) ... فَٱعْتَقِدْ بِذَلِكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا

بِلَا صَوْتٍ وَلَا حُرُوفٍ حَصَلَتْ ... كَمَا لَنَا بِٱلْأَخْبَارِ قَدْ وَصَلَتْ

وَتَجَلَّى ٱللَّهُ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا ... وَقِبْلَةُ ٱلْمُصَلِّي هِيَ مَكَّةْ

## مُخَالَفَةُ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ لِلْحَوَادِثِ

فَلَا يُقَالُ لِلَّهِ ٱلْعَقْلُ يُدْرِكُهُ ... فَهُوَ ٱلْمُنَزَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَحْدَهُ

تَعْجَزُ ٱلْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِهِ وَٱلْأَفْهَامْ ... وَسَلَّمَ لِذَلِكَ أَهْلُ ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْإِلْهَامْ

مَهْمَا صَوَّرَ ٱلشَّيْطَانُ عَنِ ٱللَّهِ بِبَالِكْ ... فَٱطْرُدْهُ لِتَنْجُوَ مِنَ ٱلْمَهَالِكْ

لَا يُشْبِهُ ٱلنُّجُومَ وَلَا ٱلْأَقْمَارْ ... وَلَا يُوصَفُ بِٱلضِّيَاءِ وَٱلنَّارْ

لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَاتِ ... بَلْ كَمَا أَخْبَرَ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ (الشورى ١١) فِي ٱلْآيَاتِ

ٱلتَّجْسِيدُ فِي حَقِّهِ مَمْنُوعٌ ... وَكَذَا ٱلتَّشْخِيصُ عَنْ رُؤْيَتِهِ مَرْفُوعٌ

لَا تَحُدُّهُ سُبْحَانَهُ مَقَايِيسٌ وَلَا حُدُودٌ ... وَلَا تَحْجُبُهُ عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْخَلْقِ حَوَاجِزُ أَوْ سُدُودٌ

لَا يُوصَفُ بِٱلْبُعْدِ ٱلَّذِي نَعْرِفُهُ ... وَلَا بِٱلْقُرْبِ ٱلَّذِي نَأْلَفُهُ

(١) تجلى اللَّه ﷻ على سيدنا موسى عليه السلام ففهم سيدنا موسى عليه السلام ما يريده اللَّه ﷻ منه بمعجزة ربه.

أَمْرُهُ قَبْلَ إِتْمَامِ ٱلْكَافِ وَٱلنُّونِ وَلَيْسَ بِعَرَضٍ أَوْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

لَيْسَ سُبْحَانَهُ بِجِسْمٍ مُرَكَّبْ وَلَيْسَ لَهُ حَجْمٌ مُرَتَّبْ

لَيْسَتْ أَفْعَالُهُ كَٱلْبَشَرِيَّةْ فَجَمِيعُ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ فِي حَقِّهِ مَنْفِيَّةْ

لَا يُوصَفُ بِقِصَرٍ وَعَرْضٍ وَطُولْ وَلَا يَجُوزُ بِحَقِّهِ ٱلِٱتِّحَادُ وَٱلْحُلُولْ

لَا يَمَسُّهُ تَعَبٌ مَهْمَا خَلَقَ وَلَا يُوصَفُ بِٱلظُّلْمِ وَإِنْ بِٱلنَّارِ حَرَقَ

لَا يَنْسَى رَبُّنَا وَلَا يَنَامْ وَلَا تَجْرِي عَلَيْهِ صِفَاتُ ٱلْأَنَامْ

مَا وَصَفَ ٱللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فَٱلْتَزِمْ وَٱلتَّجْسِيدَ وَٱلتَّشْبِيهَ بِحَقِّهِ حَطِّمْ

لَا يَأْكُلُ سُبْحَانَهُ وَلَا يَشْرَبُ لِأَنَّ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ لِلْفَنَاءِ أَقْرَبُ

لَا يُقَالُ جَلَسَ أَوْ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوْلَىٰ فَتَنْزِيهُهُ عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ أَحَقُّ وَأَوْلَىٰ

لَيْسَ مَجِيئُهُ وَنُزُولُهُ كَٱلْبَشَرِ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ بِأَقْدَامٍ وَعُرُوقٍ وَوَتَرِ

لَا يَحْتَاجُ رَبُّنَا لِلْخَلْقِ وَٱلْأَشْيَاءْ فَهُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَيَشَاءْ

فِي رَحْمَتِهِ وَغَضَبِهِ لَيْسَ كَٱلْإِنْسَانِ مُنَزَّهٌ سُبْحَانَهُ عَنِ ٱلْغَفْلَةِ وَٱلنِّسْيَانِ

فَرَبُّنَا لَا يُوصَفُ كَٱلْأَشْخَاصْ فَهَذَا بِحَقِّهِ تَشْبِيهٌ وَٱنْتِقَاصْ

لَا يَصِحُّ تَخَيُّلُهُ بِٱلظُّنُونِ وَٱلْأَفْكَارِ وَخُذْ تِلْكَ ٱلْأَمْثَالَ بِٱلِٱخْتِصَارِ

مَنِ ٱدَّعَى لِلَّهِ ٱلِٱبْنَ وَٱلذُّرِّيَّةْ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ ٱلْفِرْيَةْ (١)

قَالَ ٱللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ :

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ (الإخلاص ١ - ٤)

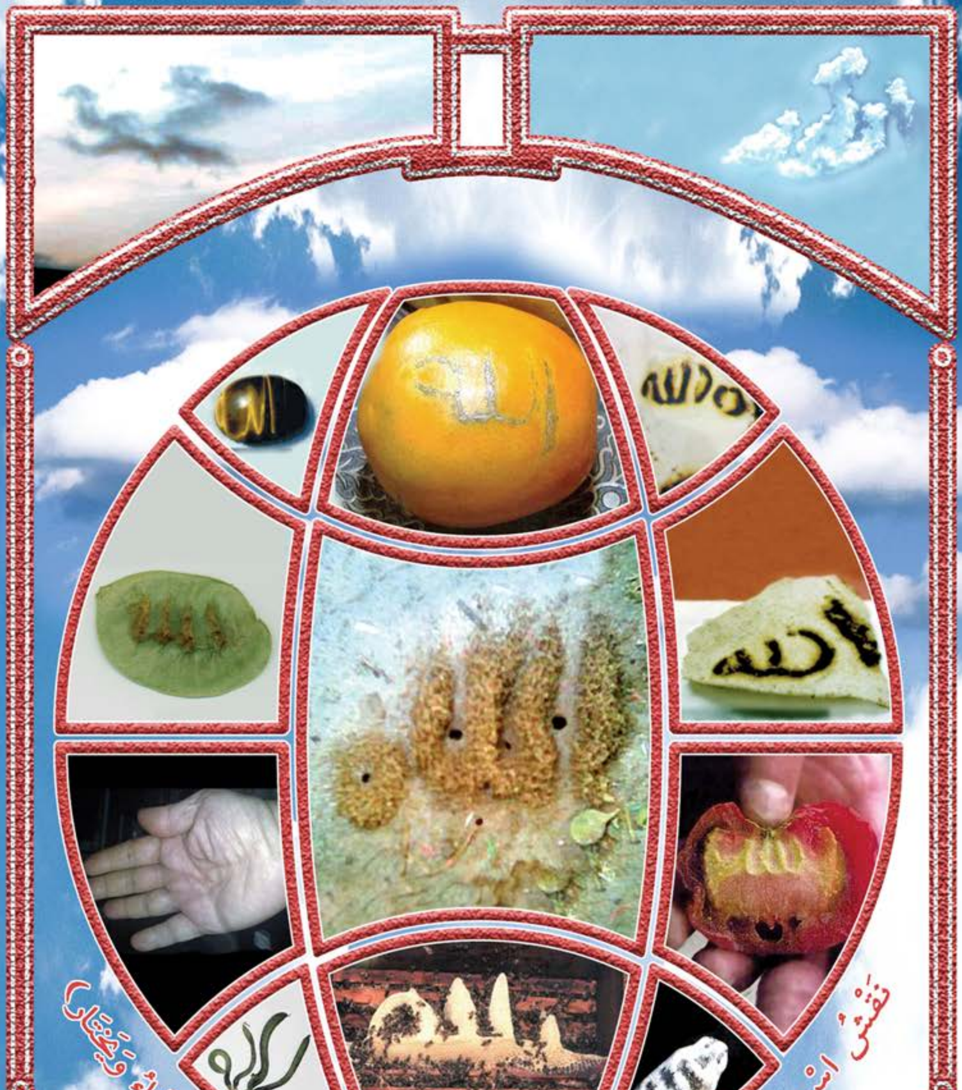
وَلَا يُوصَفُ رَبُّنَا بِٱلْجَوَارِحِ وَٱلْآلَاتْ وَلَا يَعْتَرِيهِ ٱلْعَدَمُ وَٱلْآفَاتْ

وَلَا يُوصَفُ ٱلْإِلَهُ بِٱلْأَعْرَاضِ (٢) فَهَذَا مَرْفُوضٌ عِنْدَنَا مَعَ ٱلِٱعْتِرَاضِ

إِلَهُنَا ٱلْخَالِقُ كَامِلُ ٱلصِّفَاتِ وَهُوَ مُنَزِّلُ ٱلسُّوَرِ وَٱلْآيَاتِ

---

(١) أي الكِذْبَة . (٢) الأعراض : أي الطول والقصر واللون والشكل والمرض والتغير . . .


نُقِشَ اسْمُ اللهِ عَلَى الفَاكِهَةِ وَالأَشْيَاءِ وَالثِّمَارِ (وَاللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَار)
إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ

# عَظَمَةُ ٱلخَالِقِ

هُوَ ٱلإِلَٰهُ لَهُ أَحْسَنُ ٱلأَسْمَاءْ ... المَوْصُوفُ بِٱلجُودِ وَٱلخَيْرِ وَٱلعَطَاءْ

وَٱلأَسْمَاءُ ٱلحُسْنَى وَصْفُ ٱلرُّبُوبِيَّةْ ... فَلَهُ وَحْدَهُ ٱلطَّاعَةُ وَٱلعُبُودِيَّةْ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلصُّدُورْ ... وَمَا بِٱلفِكْرِ وَخَفَايَا ٱلقَلْبِ يَدُورْ

وَيَعْلَمُ دَوْمًا مَا فِي ٱلأَرْحَامْ (١) ... ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى يَاكِرَامْ

فَمَعْلُومٌ عِنْدَهُ ٱلشَّقِيُّ وَٱلسَّعِيدْ ... وَقَدْ حَذَّرَ ٱلخَلَائِقَ مِنْ نَارِ ٱلوَعِيدْ

هُوَ ٱلَّذِي كَسَا بِٱللَّحْمِ ٱلعِظَامْ ... بَعْدَ أَنْ كَانَتْ نُطْفَةً فِي ٱلأَرْحَامْ (٢)

هُوَ ٱلَّذِي يُطْعِمُ فِي ٱلرَّحِمِ ٱلجَنِينْ ... وَيَمُدُّهُ بِٱلغِذَاءِ فِي كُلِّ حِينْ

ٱلرُّوحُ وَٱلغَيْبُ مِنْ عِلْمِ ٱلإِلَٰهْ ... وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ سِوَاهْ

مُنَوِّرُ ٱلأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَاتِ لَا لِحَاجَةْ ... فَٱقْرَأْ إِنْ شِئْتَ ﴿ٱلمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةْ﴾ (٣)

إِلَٰهٌ عَظِيمٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرْ ... وَٱلخَلْقُ بِحَاجَةٍ لَهُ مَلِكُهُمْ وَٱلفَقِيرْ

ٱلإِمَاتَةُ وَٱلبَعْثُ عَلَيْهِ هَيِّنْ ... فَهُوَ ٱللَّهُ ٱلقَوِيُّ وَذَلِكَ بَيِّنْ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ فَضْلَا ... وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ عَدْلَا

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلإِلَٰهَ هُوَ ٱلمُلْهِمُ لِلْمَعْرِفَةْ ... وَهُوَ ٱلمُنْعِمُ بِٱلعَطَاءِ وَٱلجُودِ وَٱلرَّأْفَةْ

لَا تَخَفْ مِنَ ٱلرِّزْقِ ٱلقَلِيلْ ... وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلمَوْلَى ٱلجَلِيلْ

فَهُوَ ٱلرَّزَّاقُ لِلْمُسِيءِ وَٱلمُطِيعْ ... سَوَاءٌ كَانَ ذَا هِمَّةٍ أَوْ لَا يَسْتَطِيعْ

لَا تَتْعَبْ بِٱلبَحْثِ عَنْ مَفَرّْ ... فَلَيْسَ لَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مُسْتَقَرّْ

وَلَا تَسْعَ لِلْهُرُوبِ أَوِ ٱلذَّهَابْ ... فَإِلَى ٱللَّهِ حَتْمًا ٱلرُّجُوعُ وَٱلإِيَابْ

وَٱثْبُتْ عَلَىٰ حُبِّ ٱلمَسِيحِ وَمُحَمَّدٍ وَٱلخَلِيلْ ... فَدُخُولُ ٱلجَنَّةِ لِغَيْرِ ٱلمُوَحِّدِينَ مُسْتَحِيلْ

وَهُوَ خَالِقُ ٱلخَيْرِ وَٱلشَّرِّ ٱلقَبِيحْ ... فَنَزِّهِ ٱلإِلَٰهَ عَنِ ٱلشَّرِيكِ لِتَسْتَرِيحْ

(١) أنظر سورة لقمان ، الآية ٣٤ . (٢) أنظر سورة الحج ، الآية ٥ . (٣) أنظر سورة النور ، الآية ٣٥ .

لَيْسَ رَبُّنَا لِلْكَافِرِ بِمُعِينْ      بَلْ جَزَاؤُهُ ٱلنَّارُ وَٱلعَذَابُ ٱلمُهِينْ
كَلَامُ مَنْ خَالَفَ هَذَا ظَاهِرُ ٱلفَسَادِ      يَعْرِفُهُ أَهْلُ ٱلعِلْمِ وَٱلسَّدَادِ
فَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لِلْمُؤْمِنِ مُعِينُ      فَٱقْرَأْ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١)
كَلَّفَ ٱللَّهُ عَبْدَهُ وَجَعَلَهُ مُخْتَارَا      فَلَا تَكُنْ بِذَلِكَ أَبَدًا مُحْتَارَا
هُوَ مُعَاقَبٌ عَلَى مَا يَفْعَلُ مِنَ ٱلمَعَاصِي      وَمُتَجَاوَزٌ عَنْهُ كَٱلمُكْرَهِ وَٱلنَّاسِي
وَفِي أُمُورٍ هُوَ مُسَيَّرٌ فِيهَا      كَنِهَايَةِ ٱلأَجَلِ فَٱحْفَظْ مَعَانِيهَا

## رُؤْيَةُ ٱللَّهِ تَعَالَى

وَٱعْتَقِدْ بِرُؤْيَةِ ٱللَّهِ فِي ٱلجَنَّةِ بِٱلأَبْصَارِ      لَكِنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا أَيْنَ وَلَا ٱنْحِصَارِ
وَلَا تُوصَفُ بِقُرْبٍ وَلَا ٱتِّصَالِ      وَلَا بِبُعْدٍ فِي ٱلمَسَافَةِ وَلَا ٱنْفِصَالِ
وَلَمْ تَقَعْ إِلَّا لِلْمُصْطَفَى فِي هَذِهِ ٱلحَيَاةْ      وَهِيَ فِي ٱلآخِرَةِ لِمَنْ أَدْخَلَهُ ٱللَّهُ ٱلجَنَّاتْ
وَمَنِ ٱدَّعَى مِنَ ٱلعَوَامِّ بِٱلدُّنْيَا لَهَا حَالَا      فَٱعْلَمْ أَنَّهُ مَمْكُورٌ بِهِ وَيَنْشُدُ مَالَا

## ذَمُّ ٱلشِّرْكِ

وَقَدْ ظَهَرَ فِي ٱلبِلَادِ عِبَادَةُ ٱلبَشَرِ      فَصَارَتِ ٱلقُلُوبُ قَاسِيَةً كَٱلحَجَرِ
يَعْبُدُونَ ٱلأَصْنَامَ وَمَعَهُمْ بُوذَا      وَلَنْ تَرَى مِثْلَهُمْ ضَلَالًا وَشُذُوذَا
يَسْجُدُونَ لَهُ وَهُوَ تِمْثَالٌ      وَحَاشَا لِلَّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثَالٌ
فَإِنَّهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ لِجَهَنَّمَ حَطَبْ      نَجَّانَا ٱللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ٱلعَطَبْ
فَلَهُمْ جَهَنَّمُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرْ      فِي دِينِنَا ذَاكَ مَعْلُومٌ وَمُشْتَهَرْ
ٱللَّهُ وَحْدَهُ يَسْتَحِقُّ ٱلعِبَادَةْ      فَـ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (٢)
وَحْدَهُ قَدْ هَزَمَ ٱلأَحْزَابَ      وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا وَنَصَرَ ٱلأَصْحَابَ
فَعَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ رَبِّكَ لَا تَتَوَهَّمْهُ      وَٱلعَدْلَ فِي ٱلإِسْلَامِ لَا تَتَّهِمْهُ

(١) سورة الفاتحة ـ ٥ .      (٢) يونس ـ ٢٦

وَلْتَكُنْ دَائِمًا مُوَحِّدًا بِٱنْتِبَاهِ وَحَافِظًا نَفْسَكَ مِنَ ٱلشُّكُوكِ وَٱلْإِشْتِبَاهِ
وَوَصَّى لُقْمَانُ ٱبْنَهُ بِٱلْبُعْدِ عَنِ ٱلْإِشْرَاكِ[1] وَهَٰذِهِ وَصِيَّةٌ عَامَّةٌ لِلْعَرَبِ وَٱلْعَجَمِ وَٱلْأَتْرَاكِ

## دَلَائِلُ وُجُودِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ

رَفَعْتَ إِلَٰهِي سَمَاءً بِلَا عَمَدِ وَأَنْزَلْتَ أَمْطَارًا كَثِيرَةَ ٱلْمَدَدِ
وَأَرْسَلْتَ سُحُبًا صَافِيَةْ وَأَعْطَيْتَ ٱلْإِنْسَانَ ٱلْقُوَّةَ وَٱلْعَافِيَةْ
وَجَعَلْتَ لَنَا أَنْهَارًا حُلْوَةَ ٱلْمَذَاقْ وَزَيَّنْتَ[2] بِأَلْسِنَتِنَا ٱلطَّعْمَ وَٱلْأَذْوَاقْ
وَخَلَقْتَ لَنَا ٱلْبِحَارَ ٱلشَّاسِعَةْ وَفِيهَا لُحُومُ أَسْمَاكٍ نَافِعَةْ
وَخَلَقْتَ لَنَا ٱلْهَوَاءَ ٱلْمُفِيدْ وَأَلْهَمْتَنَا ٱلْإِنْتِفَاعَ بِٱلنُّحَاسِ وَٱلْحَدِيدْ
وَأَلْهَمْتَنَا أَنْ نَنْحَتَ فِي ٱلصَّخْرِ ٱلْبُيُوتَا وَأَمَتَّ ٱلْأَحْيَاءَ وَجَعَلْتَهُمْ سُكُوتَا
وَخَلَقْتَ ٱلْمَلَائِكَةَ لِتَشْتَغِلَ بِٱلتَّسْبِيحْ وَخَلَقْتَ ٱللَّيْلَ لِلْإِنْسَانِ لِيَسْتَرِيحْ
ٱلْإِنْسُ وَٱلْجَانُّ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَٱللَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ مِنْ صُنْعِهِ وَآيَاتِهِ
وَجَعَلْتَ لَنَا نِعْمَةَ ٱلنَّهَارْ وَرَزَقْتَنَا ٱلْفَاكِهَةَ وَٱلثِّمَارْ
وَسَخَّرْتَ لَنَا ٱلْقَمَرَ وَٱلشَّمْسْ وَقَدَّرْتَ لَنَا ٱلْيَوْمَ وَٱلْأَمْسْ
وَزَيَّنْتَ ٱلسَّمَاءَ بِٱلنُّجُومِ ٱلْبَرَّاقَةْ وَخَلَقْتَ لَنَا ٱلنَّارَ حَرَّاقَةْ
وَسَخَّرْتَ لَنَا ٱلْقَمْحَ وَٱلنَّخِيلَ وَشَفَيْتَ ٱلسَّقِيمَ وَٱلْعَلِيلَ
وَسَخَّرْتَ لَنَا ٱلْأَبْقَارَ وَٱلْجِمَالَ وَمَا يَحْمِلُ ٱلْأَثْقَالَ وَٱلْأَحْمَالَ
وَحَلَّلْتَ لَنَا ٱلْأَنْعَامَ وَبَعْضَ ٱلطُّيُورِ وَأَخْبَرْتَنَا فِي ٱلْقُرْآنِ عَنِ ٱلنَّفْخِ فِي ٱلصُّورِ
وَمِنْ رَحْمَتِكَ جَعَلْتَ لَنَا ٱلْأَزْوَاجَ سُبْحَانَكَ فِي خَلْقِكَ لَا ٱعْوِجَاجَا
وَرَزَقْتَنَا ٱلْإِنَاثَ وَٱلْأَوْلَادْ وَأَعْلَمْتَنَا بِكُفْرِ ثَمُودَ وَعَادْ
وَفَجَّرْتَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ عُيُونًا بَارِدَةْ وَخَلَقْتَ غَابَاتٍ فِيهَا حَيَوَانَاتٌ شَارِدَةْ

(١) أنظر سورة لقمان ، الآيات ١٣-١٩ . (٢) أي التذوق بالطعم المتنوع .

وَبَسَطْتَ لَنَا ٱلأَرْضَ نَغْرِسُ بِهَا ٱلأَشْجَارْ     وَنَقْطُفُ مِنْهَا أَنْوَاعًا طَيِّبَةً مِنَ ٱلثِّمَارْ

وَأَرْسَلْتَ ٱلرِّيَاحَ لِتَلْقِيحِ ٱلأَشْجَارْ     خُذْ يَاإِنْسَانُ بِذَلِكَ ٱلْحِكْمَةَ وَٱلِاعْتِبَارْ

وَأَلْهَمْتَنَا ٱلْعُلُومَ وَٱلصِّنَاعَةْ     وَفَازَ مَنْ تَخَلَّقَ بِٱلْقَنَاعَةْ

وَجَعَلْتَ لَنَا عُيُونًا لِلْمَخْلُوقَاتِ نَاظِرَةْ     وَمَلَائِكَةً عَلَى ٱلأَكْتَافِ حَاضِرَةْ

وَفَمًا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ بِهِ ٱلْمِيَاهْ     سُبْحَانَكَ أَنْتَ خَلَّاقٌ إِلَهْ

وَأَسْنَانًا نَطْحَنُ بِهَا ٱلْقَاسِي     وَتَتُوبُ عَلَى ٱلْمُذْنِبِ وَٱلْعَاصِي

وَلِسَانًا يَنْطِقُ حُرُوفًا وَكَلَامَا     وَمَلَائِكَةً (عليهم السلام) تُلْقِي فِي ٱلْجَنَّةِ ٱلسَّلَامَا

وَشِفَاهًا تُسَاعِدُنَا مِنَ ٱلْعَطَشِ ٱلْمَرِيرْ     إِلَهِي (جل جلاله) أَنْتَ خَلَّاقٌ خَبِيرْ

وَأَنْفًا مُخَصَّصًا لِلشَّمّْ     وَأَجْرَيْتَ فِي ٱلْعُرُوقِ ٱلدَّمّْ

وَشَعْرًا يَحْمِي ٱلرَّأْسَ مِنْ كُلِّ حَارّْ     وَحَمَيْتَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ وَٱلصِّدِّيقَ (رضي الله عنه) فِي ٱلْغَارْ

وَآذَانًا نَسْمَعُ بِهَا ٱلأَصْوَاتَ وَٱلْحَرَكَاتْ     وَأَخْبَرْتَنَا عَنْ كُلِّ ذَلِكَ بِٱلآيَاتْ

وَأَقْدَامًا نَمْشِي بِهَا مُعْتَدِلِينَ     وَلَكَ ٱلشُّكْرُ أَنْ جَعَلْتَنَا مُسْلِمِينَ

وَأَيَادِيَ نَبْطِشُ بِهَا بَطْشَا     وَأَنْتَ ٱلَّذِي رَوَيْتَ ٱلْعَطْشَى

وَعَقْلًا نَسْتَخْدِمُهُ لِلتَّفْكِيرْ     إِلَهَنَا مَا أَعْظَمَكَ يَاكَبِيرْ

وَأَصَابِعَ نَتَنَاوَلُ بِهَا ٱلْغِذَاءَ     وَنَلْبَسُ وَنَخْلَعُ بِهَا ٱلثِّيَابَ وَٱلْحِذَاءَ

وَسَخَّرْتَ لِهَضْمِ ٱلطَّعَامِ ٱلْمَعِدَةْ     فَعَظَمَتُكَ ظَاهِرَةٌ(١) فِي سُورَةِ ٱلْمَائِدَةْ

وَجَعَلْتَ لَنَا لِلتَّصْفِيَةِ ٱلأَكْبَادْ     وَهَدَيْتَ مَنْ شِئْتَ مِنَ ٱلْعِبَادْ

وَخَلَقْتَ لَنَا ٱلْكِلَى وَٱلْمَرَارَةْ     ٱلطِّبُّ وَٱلأَطِبَّاءُ بِذَلِكَ حَيَارَى

وَجَعَلْتَنَا نَقِفُ عَلَى عِظَامٍ مَتِينَةْ     وَسَخَّرْتَ لِحِفْظِنَا مَلَائِكَةً أَمِينَةْ

وَخَلَقْتَ قَفَصًا صَدْرِيًّا لِلْحِمَايَةِ     وَٱلْمُخَّ بَيْنَ عِظَامِ ٱلْجُمْجُمَةِ لِلْعِنَايَةِ

(١) ليس المقصود أن عظمة اللّه (جل جلاله) وقدرته منحصرة في المعجزة المذكورة في سورة المائدة فإن عظمته وعجائبه لا تعد ولا تحصى.

وَشَدَدْتَ الإِنْسَانَ بِالأَعْصَابِ    وَأَلْهَمْتَهُ إِشْعَالَ النَّارِ وَالاحْتِطَابِ
وَسَخَّرْتَ لَنَا الفُلْكَ تَجْرِي كَالأَعْلَامِ    وَأَرْسَلْتَ لَنَا الأَنْبِيَاءَ بِالإِسْلَامِ
وَسَخَّرْتَ لَنَا الأَنْعَامَ وَالصُّوفْ    فَلُبْسُهُ لِاتِّقَاءِ البَرْدِ مَوْصُوفْ
وَخَلَقْتَ لَنَا الجُلُودَ الطَّاهِرَةْ    فَتِلْكَ نِعَمُكَ عَلَيْنَا ظَاهِرَةْ
وَحَفِظَ اللهُ فِي بَطْنِ الأُمِّ الجَنِينَ    وَهُوَ خَالِقُ الأَيَّامِ وَالشُّهُورِ وَالسِّنِينَ
وَقَسَمْتَ عَلَيْنَا النِّعَمَ وَالأَرْزَاقْ    وَأَمَتَّ مَنْ شِئْتَ بِقَطْعِ الأَعْنَاقْ
وَمِنْ فَضْلِ الخَالِقِ الغَفَّارِ    خَلْقُ الفَاكِهَةِ وَالخُضَارِ وَالثِّمَارِ
وَمَعَهُمْ أَضِفِ الزَّيْتُونَ وَالتِّينْ    وَاقْرَأْ إِنْ شِئْتَ ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ (التين ٢)
وَسَخَّرَ لَنَا الأَعْنَابَ وَالنَّخِيلَ    فَتَصَدَّقْ يَا إِنْسَانُ وَلَا تَكُنْ بَخِيلاً
وَنَجَّيْتَنَا حِينَ القَبْضِ وَالضِّيقْ    فَبِنِعَمِكَ وَفَضْلِكَ عَلَيْنَا التَّصْدِيقْ
وَسَخَّرْتَ لَنَا اللَّبَنَ وَالحَلِيبْ    وَجَعَلْتَ المُؤْمِنَ لِأَمْرِكَ يَسْتَجِيبْ
وَجَعَلْتَ التَّوَالُدَ مِنْ أُنْثَى وَذَكَرِ    وَالجَاحِدُ بِكَ إِلَهِي وَاقِعٌ فِي سَقَرِ
وَجَعَلْتَ بَيْنَ الأَزْوَاجِ المَوَدَّةَ وَالرَّحْمَةْ (١)    وَجَعَلْتَ وُجُوهَ الكَافِرِينَ سَوْدَاءَ كَالفَحْمَةْ
فَخَلَقْتَ الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمْ (٢)    فَأَنْتَ خَلَّاقٌ قَادِرٌ كَرِيمْ
فَبَعْدَ ذَلِكَ أَيَبْقَى لِلْكَافِرِ تَرْدِيدْ    وَقَدْ وَعَدَ اللهُ الكُفَّارَ بِالعَذَابِ الشَّدِيدْ
فَانْظُرْ كَيْفَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ الغُيُومُ    فَلِمَ الطَّعْنُ عَلَى الدِّينِ وَالهُجُومُ
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ العَوَاصِفَ وَالهَوَاءْ    وَخَلَقَ بِقُدْرَتِهِ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ المَاءْ
سُبْحَانَهُ كَيْفَ كَسَا العِظَامَ لَحْمَا    فَذَلِكَ مِنْهُ فَضْلٌ وَرَحْمَةْ
مَهْمَا أَنْكَرَتْ وُجُودَهُ المَلَاحِدَةْ    فَعَجَائِبُ مَخْلُوقَاتِهِ ظَاهِرَةٌ بِالمُشَاهَدَةْ
وَخَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ    مَا كَانَ ذَلِكَ بِطَبِيعَةٍ (٣) وَصُدْفَةٍ

---

(١) سورة الروم الآية ٢١ . (٢) سورة التين الآية ٤ . (٣) يعني تولُّدًا ذاتيًا .

وَبَعْدُ، سَوَّاكَ رَجُلًا مَتِينَا    وَتَقَلَّبْتَ بَيْنَ ٱلشُّهُورِ وَٱلسِّنِينَا

وَٱنْشَغَلْتَ بِٱلنِّسَاءِ وَٱلشَّهَوَاتِ(١)    وَجَمْعِ ٱلْكُنُوزِ وَٱلثَّرَوَاتِ

وَكُنْتَ قَبْلًا مَعْدُومًا فَقِيرًا    وَأَصْبَحْتَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ أَسِيرًا

وَصِرْتَ شَابًّا صَبِيحَ ٱلْجَمَالْ    وَعَشِقْتَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآمَالْ

ثُمَّ جَاءَكَ ٱلشَّيْبُ وَٱلْهَرَمْ    وَلَا يَعُودُ ٱلشَّبَابُ بِٱلْبَذْلِ وَٱلْكَرَمْ

ثُمَّ سَقَطَتِ ٱلْأَسْنَانُ مِنَ ٱلْفَكَّيْنِ    وَخَفَّ ٱلنَّظَرُ مِنْ كُلِّ عَيْنِ

وَشُلَّتِ ٱلْأَعْصَابُ مَعْ تَأْتَأَةِ ٱلْكَلَامِ    وَعَجَزْتَ عَنِ ٱلسَّمَاعِ وَرَدِّ ٱلسَّلَامِ

وَبَانَ عَلَى ظَهْرِكَ شِدَّةُ ٱلِٱنْحِنَاءْ    فَٱتَّكَأْتَ عَلَى ٱلْعَصَا لِتُعِيدَ ٱلْبِنَاءْ

وَقَدْ جُعِلَ لَكَ مَخْرَجٌ لِلْأَوْسَاخِ    وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأُصِبْتَ بِٱنْتِفَاخِ

وَجَاءَكَ ٱلْمَوْتُ بِنَزْعَتِهِ ٱلْخَاطِفَةْ    وَحُرِمَ أَوْلَادُكَ حَنَانَكَ وَٱلْعَاطِفَةْ

وَأَنْزَلُوكَ بِحُفْرَةٍ عَدِيمَةِ ٱلضَّوْءِ وَٱلنُّورِ    تَنْتَظِرُ مَعَ ٱلْأَمْوَاتِ ٱلنَّفْخَ فِي ٱلصُّورِ

وَٱنْفَضَّ عَنْكَ ٱلْأَهْلُ وَٱلْأَحْبَابْ    وَوَصَلْتَ إِلَى ٱلْقَبْرِ وَٱلْحِسَابْ

وَمَعَ ذَلِكَ تُصِرُّ عَلَى ٱلْكُفْرِ وَٱلْجُحُودْ    وَقَدْ فَنِيَتِ ٱلْآبَاءُ وَٱلْجُدُودْ

وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ أَرَاكَ وَاقِعًا بِٱلْإِنْكَارِ    وَقَدْ بَيَّنَّا لَكَ دَلَالَةَ ٱلْوُجُودِ بِٱخْتِصَارِ

فَتَذَكَّرْ أَنَّكَ مُلْحِدٌ قَاسٍ عَنِيدُ    فَلَكَ ٱلْوَيْلُ وَٱلْعَذَابُ ٱلشَّدِيدُ

## أَرْكَانُ ٱلْإِيمَانِ

ٱلْإِيمَانُ فِي دِينِنَا لَهُ أَرْكَانْ    فِيهِ ٱلْفَوَائِدُ لِكُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانْ

فَإِيمَانٌ بِٱللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ٱلْكِرَامْ    وَمَعَهُمُ ٱلْكُتُبُ وَٱلرُّسُلُ ٱلْعِظَامْ

وَإِيمَانٌ وَتَصْدِيقٌ بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرْ    وَتَسْلِيمٌ بِٱلْقَضَاءِ وَٱلْقَدَرِ فَبِهَذَا فَٱفْتَخِرْ

(١) يعني لم تقم بالطاعات التي فرضها اللّه عليك بل انشغلت بالشهوات عن العبادات.



ظَهَـرَ ٱسْـمُ ٱللَّـهِ ﷻ عَلَـى رَغِيـفْ    فَٱلإِسْـلاَمُ دِيـنٌ مُبَارَكٌ طَـاهِرٌ نَظِيـفْ



نَقْشُ ٱسْمِ ٱللَّـهِ ﷻ ظَهَرَ عَلَى ٱلكَـفّ    وَٱلمُسْلِمُ رَضِيَ بِٱلحَلاَلِ وَعَنِ ٱلحَرَامِ عَـفّ

## أَرْكَانُ الإِسْلَامِ

وَالإِسْلَامُ فِيهِ خَمْسَةُ أَرْكَانْ لَا يَجُوزُ فِيهَا الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانْ
فَالشَّهَادَتَانِ دَلَالَةُ المُطِيعِ وَحَجُّ البَيْتِ مَرَّةً لِلْمُسْتَطِيعِ
وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَكَذَا الصَّلَاةْ وَلَا تَنْسَ مَعَهَا إِيتَاءَ الزَّكَاةْ

## الإِيمَانُ بِالمَلَائِكَةِ عليهم السلام

الإِيمَانُ بِالمَلَائِكَةِ الكِرَامِ فَرِيضَةٌ لِصِحَّةِ الإِسْلَامِ
قَدْ عُصِمُوا عَنْ شَهْوَةِ العِصْيَانِ وَعَنْ شُرُورِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
وَهُمْ عِبَادٌ لِلْخَالِقِ القَهَّارِ قَدْ خُلِقُوا مِنْ خَالِصِ الأَنْوَارِ
وَمَا لَهُمْ مِنْ نِكَاحٍ وَلَا وِلَادَةْ وَمِنْهُمُ المَشْغُولُ بِالطَّاعَةِ وَالعِبَادَةْ
شُغِلُوا بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَمَا لَهُمْ عَنِ الذِّكْرِ مِنْ تَبْرِيحِ (١)
المَلَائِكَةُ العِظَامُ أَرْبَعَةٌ كَمَا جَاءَ الدَّلِيلُ جِبْرِيلُ مِيكَائِيلُ إِسْرَافِيلُ عِزْرَائِيلُ
وَرِضْوَانُ لِلْجَنَّةِ وَلِلنَّارِ مَالِكْ وَمُنْكِرٌ هَذَا وَاقِعٌ فِي المَهَالِكْ
وَحَمَلَةُ العَرْشِ هُمْ ثَمَانِيَةٌ وَالكَافِرُونَ لَهُمْ نَارٌ حَامِيَةٌ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ أَعْمَالَ الوَرَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْلَمُ مَا كَانَ وَجَرَى
رَقِيبٌ وَعَتِيدٌ عَلَى الأَكْتَافْ فَاتْرُكِ الهُزْءَ وَالِاسْتِخْفَافْ
وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ مُوَكَّلٌ بِالأَرْزَاقْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الكُفْرَ وَالنِّفَاقْ
وَنَفْيُ وُجُودِهِمْ بِالجُحُودِ وَالإِنْكَارِ كُفْرٌ صَرِيحٌ مُوجِبٌ لِلنَّارِ

## الإِيمَانُ بِالكُتُبِ المُنَزَّلَةِ

وَاعْتَقِدْ بِالتَّوْرَاةِ وَالزَّبُورِ وَاللهُ يَبْعَثُ مَنْ فِي القُبُورِ
وَاعْتَقِدْ بِكِتَابِ اللهِ الإِنْجِيلِ وَإِيَّاكَ أَنْ تَعْمَلَ بِالتَّأْجِيلِ

(١) أي لا يتركون التسبيح .

وَٱلقُرْآنُ أُنْزِلَ عَلَى ٱلمُصْطَفَى فِيهِ نُورٌ وَصَفَا
فَكَلَامُ ٱللهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ بَلْ أَزَلِيّ (فَبِهَٰذَا ٱلكَلَامِ فَهْمُ ٱلإِنْسَانِ يَنْجَلِي)

## الإِيمَانُ بِٱلأَنْبِيَاءِ، وَصِفَاتُهِمْ

ٱلنَّبِيُّ ٱلمُصْطَفَى ﷺ خَاتَمُ وَسَيِّدُ ٱلأَنْبِيَاءِ بِذَا أَجْمَعَ أَهْلُ ٱلمَعْرِفَةِ وَأَفَاضِلُ ٱلعُلَمَاءِ
وَأُولُو ٱلعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ خَمْسَةٌ نُوحٌ إِبْرَاهِيمُ مُوسَى عِيسَى مُحَمَّدٌ فَلَا تَنْسَهْ
وَوَاجِبٌ فِي حَقِّ ٱلأَنْبِيَاءِ ٱلأَمَانَةُ وَٱلصِّدْقُ وَٱلتَّبْلِيغُ وَٱلفَطَانَةُ
فَنَزِّهِ ٱلأَنْبِيَاءَ عَنِ ٱلكَذِبِ وَٱلخِيَانَةْ وَٱلقَائِلُ بِذَلِكَ مُنَافِقٌ فَٱقْطَعْ لِسَانَهْ
وَٱلكِتْمَانُ وَٱلبَلَادَةُ فِي حَقِّهِمْ مَمْنُوعٌ وَٱلكَافِرُ بِهِمْ قَلْبُهُ بِٱلرَّانِ مَطْبُوعٌ
وَٱلعِصْمَةُ وَٱلعِفَّةُ لَهُمْ مَطْلُوبَةٌ وَرُسُلُ ٱللهِ غَالِبَةٌ لَا مَغْلُوبَةٌ
وَلَيْسَتِ ٱلنُّبُوَّةُ لَهُمْ كَسْبَا فَسَلِّمْ لَهُمْ وَبِٱللهِ كُنْ مُحْتَسِبَا
وَكُلُّ مَخْلُوقٍ حَادِثٌ ، فَلَا بُدَّ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِٱلغَفْلَةِ وَٱلنِّسْيَانِ وَٱلسَّهْو
وَيُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ ٱلأَنْبِيَاءُ وَٱلمُرْسَلُونَ وَكَذَلِكَ ٱلمَلَائِكَةُ ٱلبَرَرَةُ ٱلمُكَرَّمُونَ
وَٱلرَّسُولُ عِيسَى لَا يُوصَفُ بِٱلرُّبُوبِيَّةِ وَلَوْ رُفِعَ لِمَقَامَاتٍ عَلِيَّةِ
فَٱلمَسِيحُ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ وَٱلفَنَاءِ وَٱلمَرَضِ وَٱلاحْتِيَاجِ وَٱلعَنَاءِ
وَلَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ لِلدُّنْيَا وَيَعُودْ وَيَأْمُرَ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ٱلمَعْبُودْ (١)
فَصَحِّحِ ٱلِاعْتِقَادَ بِهِ يَا إِنْسَانْ فَهُوَ سَوْفَ يَأْتِي فِي آخِرِ ٱلزَّمَانْ
مُتَّبِعًا شَرِيعَةَ خَيْرِ ٱلأَنَامِ رَافِعًا رَايَةَ ٱلجِهَادِ وَٱلإِسْلَامِ
فَلَا يَكُونُ ٱلمَخْلُوقُ إِلَهًا مَهْمَا مِنْهُ صَدَرْ وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْحَثَ فِي سِرِّ ٱلقَضَاءِ وَٱلقَدَرْ

## ٱلأَنْبِيَاءُ ٱلَّذِينَ ذُكِرُوا فِي ٱلقُرْآنِ

ٱلأَنْبِيَاءُ وَٱلرُّسُلُ ٱلمَذْكُورُونَ فِي ٱلكِتَابْ وَلَهُمْ أَصْحَابٌ وَمُؤَيِّدُونَ وَأَحْبَابْ

(١) أنظر ما ورد في هذا الموضوع في كتب الأحاديث الشريفة ( كصحيح البخاري رضي الله عنه وصحيح مسلم رضي الله عنه ) .

آدَمُ وَنُوحٌ وَصَالِحٌ وَإِبْرَاهِيمُ … وَإِسْحَاقُ وَيُوسُفُ وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانُ الحَكِيمُ

اليَسَعُ وَيُونُسُ وَمُوسَى وَأَيُّوبُ … وَإِدْرِيسُ وَهُودُ وَشُعَيْبٌ وَإِسْمَاعِيلُ وَيَعْقُوبُ

زَكَرِيَّا وَدَاوُدُ وَإِلْيَاسُ وَذُو الكِفْلِ الفَصِيحُ … وَلُوطٌ وَهَارُونُ وَعِيسَى المَسِيحُ

وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينْ … عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي كُلِّ حِينْ

وَعَدَدُهُمْ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ تَمَامَا … وَهَذَا قَدْ أَظْهَرْنَاهُ إِعْلَامَا

## مُعْجِزَاتُ الأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام)

وَاعْتَقِدْ بِمُعْجِزَاتٍ وَقَعَتْ لِلأَنْبِيَاءِ (عليهم السلام) … وَكَذَا كَرَامَاتٍ حَاصِلَةٍ لِلأَوْلِيَاءِ (رضي الله عنهم)

فَهِيَ مِنَ اللهِ لِأَنْبِيَائِهِ لَا تُحْصَى … حُوتُ يُونُسَ (عليه السلام) وَإِسْرَاءٌ لِلْمَسْجِدِ الأَقْصَى

وَغَارٌ خَيَّمَ عَلَيْهِ عَنْكَبُوتٌ وَحَمَامَةْ … فَوَصَلَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) وَصَاحِبُهُ إِلَى المَدِينَةِ بِالسَّلَامَةْ

وَصَدِّقْ بِإِسْرَاءٍ إِلَى الأَقْصَى وَبَعْدَهُ المِعْرَاجْ … نَجَّانَا اللهُ مِنَ الخِذْلَانِ وَالِاسْتِدْرَاجْ

وَنَجَّى اللهُ الخَلِيلَ (عليه السلام) مِنَ الإِحْرَاقِ … وَنَصَرَ مُوسَى (عليه السلام) وَخَذَلَ فِرْعَوْنَ بِالإِغْرَاقِ

وَرَفَعَ عِيسَى (عليه السلام) بِفَضْلِهِ إِلَى السَّمَاءِ … وَجَلَى(١) بَصَرَ يَعْقُوبَ (عليه السلام) مِنْ بَعْدِ العَنَاءِ

وَحَفِظَ اللهُ يُوسُفَ (عليه السلام) فِي البِئْرِ مِنَ البَلَاءِ … وَنَجَّاهُ بِدُخُولِ السِّجْنِ مِنْ كَيْدِ النِّسَاءِ

قال الله تعالى: ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (يوسف ٤٢) … ثُمَّ جَعَلَهُ عَزِيزَ مِصْرَ بَعْدَ حِينْ

وَلِنَبِيِّنَا (صلى الله عليه وسلم) شَفَاعَةٌ مَطْلُوبَةْ … لِمَنْ كَثُرَتْ فِي الدُّنْيَا مَعَاصِيهِ وَذُنُوبُهْ

مُحَمَّدٌ ذُو قَلْبٍ يَقِظٍ ذَاكِرٍ عَلَى الدَّوَامِ … أَمَرَنَا رَبُّنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ

أَجْسَادُ الأَنْبِيَاءِ لَا تَبْلَى أَبَدَا … وَجُنُودُ رَبِّكَ لَا نَعْلَمُهُمْ عَدَدَا

الدُّودُ بِالِاهْتِرَاءِ لَهُمْ لَا يَقْرَبْ … حُفِظُوا مِنْ سُمِّ الثُّعْبَانِ وَالعَقْرَبْ

وَالأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ لَهُمْ شَفَاعَةْ … وَكَذَا الصِّدِّيقُ وَالعُلَمَاءُ بِهِمْ قَنَاعَةْ

وَمُعْجِزَاتُ السَّيِّدِ المَسِيحِ (عليه السلام) بِدِينِنَا حَقّ … وَمُنْكِرُ خَوَارِقِ الصِّدِّيقَةِ مَرْيَمَ عَنِ الإِسْلَامِ انْشَقّ

(١) أي هدأ له روع بصره بعودة سيدنا يوسف عليه السلام .

## ٱلْإِيمَانُ بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ

وَٱعْتَقِدْ بِسُؤَالِ قَبْرٍ فِيهِ رِبْحٌ وَخُسْرَانْ ... وَفِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ إِلَيْكَ يَحْضُرَانْ

وَضَمَّتُهُ تَخْتَلِفُ فِيهَا ٱلْأَضْلَاعْ ... أَشَدَّ مِنْ عُرُوقِ ٱلشَّجَرِ عِنْدَ ٱلِاقْتِلَاعْ

وَقِيَامَةٍ وَحِسَابٍ وَبَعْثِ أَجْسَادِ ... حَاصِلَةٍ عَامَّةً لِلْجِنِّ وَٱلْعِبَادِ

وَلَا يَجْتَازُ ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ... إِلَّا ٱلْمُوَحِّدُ ٱلَّذِي نَزَّهَ ٱلْإِلَٰهَ ٱلْعَظِيمَ

لَهُ سُبْحَانَهُ ٱلْحِسَابُ وَٱلْعِقَابُ ... وَلَهُ يَسْجُدُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَتَذِلُّ ٱلرِّقَابُ

يَفْتَحُ ٱللَّهُ ٱلرَّحْمَةَ عَلَى أَهْلِ ٱلتَّوْحِيدْ ... وَيَحْرِقُ بِٱلنَّارِ مَنْ كَانَ عَنْ ذَٰلِكَ يَحِيدْ

فَٱلْعَذَابُ لَا خَلَاصَ مِنْهُ لِلْأَبَدْ ... فَوَحِّدِ ٱلْإِلَٰهَ فَبِهِ ٱلنَّجَاةُ وَٱلْمُعْتَمَدْ

وَٱعْتَقِدْ بِجَنَّاتٍ وَأَنْهَارٍ حَاصِلَةْ ... نَعِيمُهَا لِلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَاصِلَةْ

وَٱلْجَنَّةُ وَٱلنَّارُ لَا يَعْتَرِيهِمَا ٱلْفَنَاءْ ... ٱلشَّقِيُّ يُعَذَّبُ وَٱلتَّقِيُّ فِي ٱلْهَنَاءْ

وَلَا يَقْدِرُ عَلَى ٱلْفِرَارِ مِنْ عِقَابِهِ إِنْسَانْ ... مَهْمَا بَلَغَ مِنْ قُوَّةٍ وَشِدَّةِ بُنْيَانْ

لَا تَقُلْ إِنَّنِي نَاجٍ فَٱدِّعَاؤُكَ سَقِيمْ ... إِنَّمَا ٱلْعِبْرَةُ فِي ٱلْأَعْمَالِ عِنْدَ ٱلْخَوَاتِيمْ

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ أُولِي ٱلْأَلْبَابْ ... جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ ٱلْأَبْوَابْ

وَٱلْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ... ادْخُلُوهَا آمِنِينَ سَالِمِينَ مِنَ ٱلْعِتَابِ

وَجُعِلَتْ جَهَنَّمُ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ... وَسَاؤُوا فِيهَا مَآلًا وَمَصِيرًا

## ٱلْإِيمَانُ بِٱلْقَضَاءِ وَٱلْقَدَرِ

وَخَلَقَ ٱللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ وَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ... وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا هَادِيًا وَنَذِيرًا

فَآمِنُوا بِٱلْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ... وَتَقَبَّلُوا ٱلْمَقْسُومَ مِنْ حُلْوِهِ وَمُرِّهِ

فَوَيْلٌ لِمَنْ صَارَ لِلَّهِ فِي ٱلْقَدَرِ خَصِيمًا ... وَعَانَدَ وَجَادَلَ جِدَالًا سَقِيمًا

فَلَا تُطِلْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا ٱلْآمَالَ ... فَٱللَّهُ قَدْ قَدَّرَ ٱلْعُمْرَ وَٱلْآجَالَ

وَلَا تَخُضْ فِي عِلْمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلْأَقْدَارِ ... لِأَنَّ ذَٰلِكَ مِنْ أَسْرَارِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ

# الوَسِيلَةُ وَٱلمَدَدُ

سُبْحَانَ ٱلَّذِي صَوَّرَ حُسْناً وَجَمَالَا ... وَقَدَّرَ عَلَىٰ خَلْقِهِ خَيْراً وَوَبَالَا

فَهُوَ ٱلَّذِي أَمَدَّ بِٱلنُّورِ قَلْبَ مُحَمَّدٍ ﷺ ... فَجَعَلَ فِيهِ ٱلعِلْمَ وَٱلتَّوْحِيدَ وَمَا زَالَا

وَمَا فِي ٱلقُبُورِ مِنْ أَنْبِيَاءٍ وَأَوْلِيَاءٍ ... فَهُمْ بِحَاجَةٍ لِرَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ

يَمُدُّ بِعِلْمِهِ ٱلنَّمْلَ فِي وَكْرِهِ ... وَٱلخَلْقُ تَحْيَا بِأَمْدَادِهِ جَنُوباً وَشِمَالَا

أَمَدَّ ٱللهُ أَنْبِيَاءَهُ بِنُورِ رَحْمَتِهِ ... وَبِذَا ٱلنَّبِيُّ هَدَىٰ وَلِلشِّرْكِ أَزَالَا

فَٱلخَلْقُ إِنْ قَصَدَتْ مُحَمَّداً وَرِجَالَهُ ... تَنَالُ مِمَّا أَمَدَّهُمْ بِٱلتَّوْحِيدِ شُبَّاناً وَأَطْفَالَا

لَا تُنَالُ ٱلأَمْدَادُ مِنْ ذَوَاتِ ٱلرِّجَالِ ... فَٱللهُ يَمُدُّ عِبَادَهُ رِجَالاً وَكُهَّالَا

وَأَنْزَلَ ٱللهُ كِتَابَهُ عَلَىٰ صَدْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... لِيَهْدِيَ بِنُورِ آيَاتِهِ خَلْقاً جُهَّالَا

فَمَا فِي صُدُورِ ٱلأَوْلِيَاءِ مِنْحَةُ فَضْلِهِ ... وَلِذَا ٱلفَضْلِ يَقْصِدُونَهُمْ رُكْبَاناً وَرِجَالَا

فَأَمْدَادُ ٱلعُلُومِ وَأَسْرَارُ رَحْمَةِ رَبِّنَا ... تَهْبِطُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلمُوَحِّدِينَ شَلَّالَا

إِنْ شَاءَ أَعْطَىٰ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَ ... وَإِذَا أَرَادَ حَجَبَ ٱلشَّمْسَ وَٱلهِلَالَا

وَمَا ٱلتَّوَسُّلُ وَٱلوَسَائِطُ إِلَّا ٱسْتِعَارَةٌ ... فَٱلوُصُولُ بِلَا وَسِيلَةِ عِلْمٍ يَكُونُ مُحَالَا

إِنْ شَاءَ هَدَىٰ ٱلخَلْقَ بِلَا وَاسِطَةٍ ... وَجِبْرِيلُ وَسِيلَةٌ فَلَا تُكْثِرِ ٱلجِدَالَا

فَٱللَّهُ يُغِيثُ خَلْقَهُ كَيْفَ يَشَاءُ ... وَٱلمُسْتَغِيثُ بِذِي ٱلأَمْدَادِ يُزِيلُ ٱلجِبَالَا

فَكَمْ أَظْهَرَ ٱللهُ عَلَىٰ يَدَيْ مُحَمَّدٍ ﷺ ... أَمْدَادَ مُعْجِزَاتٍ مَحَا بِهَا ٱلشِّرْكَ وَٱلضَّلَالَا

فَعِلْمُ ٱللهِ فِينَا يُغْنِي عَنْ سُؤَالٍ ... وَقَدْ زَيَّنَ قُلُوبَ أَنْبِيَائِهِ فَضْلاً وَكَمَالَا

فَشَرْعُنَا ٱلحَنِيفُ لَيْسَ فِيهِ بَاطِلٌ ... وَٱلمُخَالِفُ لِدِينِنَا حَمَّلَ نَفْسَهُ أَغْلَالَا

فَسُبْحَانَ إِلَهِنَا إِذَا بِٱلعِزِّ تَجَلَّىٰ ... خَرَّتِ ٱلمَلَائِكَةُ وَٱلأَنْبِيَاءُ سُجَّداً وَٱلجِبَالَا

فَإِنْ أَرَدْتَ ٱلْوَسِيلَةَ وَٱلشَّفَاعَةَ إِلَيْهِ فَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ تَمَثَّلِ ٱمْتِثَالَا
فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَلَوْ مِثْقَالَا
قَدْ سَخَّرَ ٱللَّهُ لِبَعْضِ خَلْقِهِ وَظَائِفَ يَعْمَلُونَ فِيهَا عَجَائِبَ وَأَفْعَالَا
فَإِنْ أَمَدُّوا فَبِفَضْلِهِ وَتَحْتَ مَشِيئَتِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ وَٱلْأَوْلِيَاءُ تَرْجُو مِنْهُ نَوَالَا

## مَا شَاءَ ٱللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ

إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَى أَعْطَى عَبْدَهُ وَإِنْ شَاءَ سُبْحَانَهُ عَنْهُ مَنَعْ
وَإِنْ شَاءَ زَادَ ٱلْأَنِينَ وَٱلْأَلَمَ وَإِنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ أَزَالَ ٱلْوَجَعْ
وَإِنْ شَاءَ أَصَمَّ آذَانَ خَلْقِهِ وَإِنْ شَاءَ بِفَضْلِهِ أَعَادَ ٱلسَّمْعْ
وَإِنْ شَاءَ أَجَاعَ لَنَا ٱلْبُطُونَ وَإِنْ شَاءَ قَدْ خَلَقَ ٱلشِّبَعْ
وَإِنْ شَاءَ أَبْكَى لِلنَّاسِ ٱلْعُيُونَ وَإِنْ شَاءَ أَوْقَفَ جَرَيَانَ ٱلدَّمْعْ
وَإِنْ شَاءَ أَسْقَانَا مِنْ كَوْثَرِهِ وَإِنْ شَاءَ جَفَّفَ مَاءَ ٱلنَّبْعْ
وَإِنْ شَاءَ أَوْقَفَ ٱلْمَضْغَ وَٱلْبَلْعَ وَإِنْ شَاءَ جَمَعَ ٱلْأَلِيفَ مَعَ ٱلسَّبُعْ
وَإِنْ شَاءَ بَثَّ ٱلْأَمْنَ وَٱلْأَمَانَ وَإِنْ شَاءَ جَعَلَ بِٱلْقُلُوبِ ٱلْهَلَعْ
وَإِنْ شَاءَ أَنْبَتَ بِٱلْأَجْسَادِ ٱلشَّعْرَ وَإِنْ شَاءَ جَعَلَ بِٱلرُّؤُوسِ ٱلصَّلَعْ
وَإِنْ شَاءَ مِنَ ٱلْعِلَلِ شَفَانَا وَإِنْ شَاءَ زَادَ مَرَضَ ٱلصَّرَعْ
وَإِنْ شَاءَ جَفَّفَ ٱلْحَلِيبَ مِنَ ٱلضَّرْعِ وَإِنْ شَاءَ فِيهِ ٱلْحَلِيبَ جَمَعْ
إِلَهٌ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ صَنَعَ فَٱلْعَرْشُ بِأَمْرِهِ لِلسَّمَاءِ ٱرْتَفَعْ
وَٱلْقَائِلُ بِٱلْجُلُوسِ يُرَادُ لَهُ رَدْعٌ سَوْفَ يُهَانُ وَيُذَلُّ يَوْمَ ٱلْفَزَعْ
وَٱللهُ عَلَى قَلْبِهِ ٱلضَّلَالَ طَبَعَ وَقَدْ فَازَ مَنْ تَلَا ٱلْقُرْآنَ وَٱسْتَمَعْ
أَجُحُودٌ مَعَ ٱللهِ ﷻ وَبَرْقُهُ بِٱلسَّمَاءِ لَمَعَ مَنْ كَفَرَ بِخُسْرَانٍ، وَمَنْ آمَنَ ٱنْتَفَعْ
سَيَحْصُدُ ٱلْإِنْسَانُ مَا قَدْ زَرَعَ وَحِسَابُهُ عَلَى قَدْرِ مَا قَدْ صَنَعْ

مَنْ جَعَلَ ٱلإِنْسَانَ يَمْشِي عَلَى أَقْدَامٍ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يُنْعِمُ عَلَى ٱلدَّوَامِ .
مَنْ حَمَى ٱلقَلْبَ بِقَفَصٍ مِنْ عِظَامٍ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يَشْفِي ٱلْمَرِيضَ مِنَ ٱلأَسْقَامِ .
مَنْ جَعَلَ ٱلْجِسْمَ يَتَمَتَّعُ بِدَمٍ وَأَوْتَارٍ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي حَمَى ٱلإِنْسَانَ مِنَ ٱلأَخْطَارِ .
مَنْ جَعَلَ ٱلإِنْسَانَ يَنْطِقُ بِلَفْظٍ وَحُرُوفٍ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلدِّفْءَ مِنَ ٱلصُّوفِ .
مَنْ عَلَّمَ ٱلعُصْفُورَ يَبْنِي بَيْتَهُ بِٱلشَّجَرْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي رَوَانَا بِٱلْمَاءِ وَ لَنَا سَخَّرْ .
مَنْ عَلَّمَ ٱلبُلْبُلَ أَنْ يُغَنِّيَ بِأَلْوَانِ ٱلغِنَا ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يُبَدِّلُ ٱلتَّعَاسَةَ بِٱلْهَنَا .
مَنْ جَعَلَ ٱلعَيْنَ تُبْصِرُ فِي ٱلظَّلَامْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي أَعْطَاكَ لِسَانًا تَنْطِقُ بِهِ ٱلكَلَامْ .
مَنْ جَعَلَ ٱلآذَانَ تَسْمَعُ نُطْقَ ٱللِّسَانْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلعَدَمِ ٱلإِنْسَانْ .
مَنْ عَلَّمَ ٱلنَّمْلَةَ أَنْ تَجْمَعَ بِٱلصَّيْفِ ٱلطَّعَامْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يُقَلِّبُ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلدَّوَامْ .
مَنْ عَلَّمَ ٱلنَّحْلَ مِنَ ٱلأَزْهَارِ صُنْعَ ٱلعَسَلِ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يُطْعِمُ ٱلْجَنِينَ حِينَ ٱلْحَمْلِ .
مَنْ رَفَعَ ٱلسَّمَاءَ وَٱلقَمَرَ بِلاَ عَمَدْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي بِفَضْلِهِ ٱلْمُجَاهِدُ صَمَدْ .
مَنْ خَلَقَ ٱلنُّطْفَةَ وَجَعَلَهَا تَمْشِي بِلَحْمٍ وَعِظَامٍ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي يَشْفِي ٱلْخَلْقَ حِينَ ٱلسِّقَامِ .
مَنْ جَعَلَ ٱلإِنْسَانَ يَحْيَى بِتَنَشُّقِ ٱلْهَوَاءِ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا مِنَ ٱلمَاءِ .
مَنْ جَعَلَ ٱلأَسْنَانَ تَطْحَنُ كُلَّ قَاسٍ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَهَا ٱلقُوَّةَ فِي ٱلأَضْرَاسِ .
مَنْ جَعَلَ ٱلدَّمَ ٱلأَحْمَرَ يَجْرِي فِي ٱلعُرُوقْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلنَّهَارَ وَٱلغُرُوبَ وَٱلشُّرُوقْ .
مَنْ سَخَّرَ لَنَا لَذِيذَ ٱلفَاكِهَةِ وَٱلثِّمَارِ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي أَخْرَجَ لَنَا ٱلْحَلِيبَ مِنَ ٱلأَبْقَارِ .
مَنْ أَطْعَمَ ٱلإِنْسَانَ مِنْ لُحُومِ ٱلحَيَوَانْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي مِنْ أَسْمَائِهِ ٱلرَّزَّاقُ ٱلدَّيَّانْ .
مَنْ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ ٱلثُّلُوجَ وَٱلأَمْطَارْ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي مِنْ أَسْمَائِهِ ٱلوَاحِدُ ٱلغَفَّارْ .
مَنْ جَعَلَ لِلإِنْسَانِ قَلْبًا يَنْبِضُ بِٱلْحَيَاةِ ؟ ٱللهُ ٱلْمُنَزَّهُ عَنِ ٱلفَنَاءِ وَٱلْمَمَاتِ .
مَنْ خَلَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَوْجَيْنِ ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي لا يُوصَفُ بِٱلكَيْفِ وَٱلأَيْنِ .
مَنِ ٱلَّذِي رَزَقَ ٱلعِبَادَ مِنْ كُلِّ شَيْء ؟ ٱللهُ ٱلَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء .

## مَا يَجِبُ عَلَيْنَا ٱلإِيمَانُ وَٱلعَمَلُ بِهِ

ٱلْمُؤْمِنُ مَنْ شَهِدَ بِبَعْثٍ وَقِيَامَةٍ وَبِـٱلقُرْآنِ    وَآمَنَ بِـٱلْغَيْبِ وَأَطَاعَ أَوَامِرَ ٱلرَّحْمَـٰنِ

وَرَفَضَ يَقِينًا ٱلتَّعْطِيلَ وَٱلتَّشْبِيهَ    وَآمَنَ مِنْ غَيْرِ تَجْسِيمٍ وَٱعْتَنَقَ ٱلتَّنْزِيهَ

وَهَجَرَ ٱلأَيْنَ وَٱلفَوْقَ وَكَذَا ٱلتَّكْيِيفْ    وَعَمِلَ بِشَرْعِهِ مِنْ غَيْرِ تَبْدِيلٍ وَلَا تَحْرِيفْ

وَٱعْتَقَدَ بِصِفَاتِ رَبِّنَا ٱلعَالِمِ ٱلقَاهِرْ    وَأَنَّهُ عَالِمٌ قَادِرٌ وَخَالِقٌ وَظَاهِرْ

وَمُنْشِئٌ مِنْ عَدَمٍ وَبَاعِثٌ وَرَازِقْ    لِمِثْلِ ذَلِكَ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ مُؤْمِنٍ حَاذِقْ

فَٱلدِّينُ وَٱلإِيمَانُ هِيَ غَايَةُ ٱلمَطَالِبْ    فَٱلإِسْلَامُ وَاحِدٌ مَهْمَا تَعَدَّدَتِ ٱلمَذَاهِبْ

مَنْ أَهْمَلَ ٱلصَّلَاةَ قَدْ أَضَاعَ ٱلحُدُودْ    وَتَارِكُ ٱلصِّيَامِ ضَلَّ سَعْيُهُ وَٱلمَقْصُودْ

فَٱفْهَمْ يَا لَبِيبُ مَا دَوَّنْتُ مِنْ إِشَارَةْ    وَخُذْ مَا قُلْتُهُ وَٱحْفَظْ كُلَّ عِبَارَةْ

## عَنِ ٱللهِ سُبْحَانَهُ وَمُعْجِزَاتِهِ

تَبَارَكَ إِلَهُنَا وَتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ    وَتَنَزَّهَ عَنِ ٱلشَّرِيكِ فِي سَائِرِ صِفَاتِهِ

لَا يُوصَفُ رَبُّنَا تَعَالَى بِـٱلحُدُودْ    ٱلقَائِلُ بِذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ مَرْدُودْ

وَمِنْ إِعْجَازِهِ خَصَّ ٱلنَّحْلَ بِبَدِيعِ ٱلهَنْدَسَةْ    أَلْهَمَهَا بِنَاءَ بُيُوتِهَا بِأَشْكَالٍ مُسَدَّسَةْ

وَتَنَوَّعَتْ فِي مُعْجِزَاتِهِ سُبْحَانَهُ ٱلأَحْجَارْ    مِنْهَا ٱليَاقُوتُ وَٱلزُّمُرُّدُ وَٱلمَائِلُ لِلٱحْمِرَارْ

وَأَلْهَمَ سُبْحَانَهُ سَائِرَ ٱلخَلْقِ ٱلصَّنَائِعْ    بِٱلإِلْهَامِ قَدْ تَدَخَّلَ بِٱلأَسْرَارِ وَٱلطَّبَائِعْ

وَأَعْطَى ٱلأَنْبِيَاءَ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلأَوْلِيَاءَ ٱلإِلْهَامْ    تَعْجَزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ ٱلعُقُولُ وَٱلأَفْهَامْ

وَتَفَضَّلَ رَبُّنَا عَلَى ٱلإِنْسَانِ بِـٱلعَقْلِ وَحْدَهْ    فَلَا يَسْتَطِيعُ أَيُّ مَخْلُوقٍ أَنْ يَحُدَّهْ

وَمَنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَعَدَّهُ بَسِيطًا    قَدْ خَسِرَ نَفْسَهُ وَزَادَهَا تَخْلِيطًا

فَأَهْلُ ٱلْقُلُوبِ بِعَظَمَتِهِ يَتَفَكَّرُونَ ... وَمُظْلِمُو ٱلْقُلُوبِ لِلْمُعجِزَاتِ قَدْ يُنْكِرُونَ
وَٱلْمُنْكِرُ جَاهِلٌ وَخَاسِرٌ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْجُهَّالِ ... لَا يَفْهَمُ ٱلْحَقَّ مِنَ ٱلْبَاطِلِ بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
تُبْ وَٱنْدَمْ عَلَى مَا جَرَى لَكَ بِٱلْمَاضِي ... وَكُنْ بِمَا قَسَمَ لَكَ رَبُّكَ رَاضِي
وَٱهْجُرِ ٱلْحَسُودَ ٱلْحَقُودَ ٱلْمُنَافِقَا ... وَكُنْ لِأَهْلِ ٱلْإِيمَانِ دَوْمًا مُوَافِقَا
وَلْتَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللهَ ﷻ لِلْكُفَّارِ لَيْسَ بِمُعِينْ ... فَقَوْلُهُ ظَاهِرٌ بِٱلْقُرْآنِ مُبِينْ

❁ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ :
﴿ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾ (القصص ٨٦) ⋅ أي لا تكن عونا لمن كفر بالله ﷻ. (مختصر تفسير الطبري ﷺ ج ٢ ص ١٦٤).

## عَجَائِبُ صُنْعِ ٱلْإِلَٰهِ ﷻ

كُلُّ مَا خَلَقَ وَصَنَعَ وَصَوَّرَ إِلَٰهُنَا ﷻ ... نَرَاهُ عَيَانًا وَمُشَاهَدَةً بِٱلْعَالَمِ هَاهُنَا
لِنَتَفَكَّرَ بِتَكْوِينِ ٱلْأَلْوَانِ وَٱلْأَجْسَامْ ... وَٱتِّخَاذِ ٱلنَّاسِ لِكُلِّ مَذْهَبٍ إِمَامْ
وَرَزَقَ إِلَٰهُنَا ٱلْإِنْسَانَ مِنَ ٱلْحَوَاسِّ خَمْسَةً ... فَٱفْهَمْ وَٱحْفَظْ (لَيْسَ سِوَاهَا لَيْسَ)
اَلسَّمْعِ وَٱلْبَصَرِ وَٱلشَّمِّ وَٱللَّمْسِ ... وَٱلذَّوْقِ . وَأَمَّا ٱلنَّفْسُ فَمَخْفِيَّةٌ كَٱلْهَمْسِ
فَإِذَا جَاءَ ٱلْفَرَحُ وَٱلْأَلَمُ يُشْعِرُهَا رَبُّنَا ... وَيُعَرِّفُهَا عَلَى ٱلسَّوَادِ وَٱلْبَيَاضِ وَمَا يَجْرِي بَيْنَنَا
وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ تُنْكِرُ جَمَاعَةُ ٱلْمَلَاحِدَةِ ... مَا نَرَى مِنْ دَلَائِلِ وُجُودِهِ ٱلظَّاهِرَةِ بِٱلْمُشَاهَدَةِ
فَلْيَنْظُرُوا لِلْفَاكِهَةِ وَتَنَوُّعِ ٱلْأَطْعِمَةِ وَٱلْأَلْوَانِ ... وَٱلْجِبَالِ وَٱلْبِحَارِ وَٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَجْسَامِ وَٱلْأَكْوَانِ
وَٱشْتِعَالِ ٱلْحَطَبِ وَمَا فِيهَا مِنْ ضَوْءِ ٱلنَّارِ ... وَحَرِّهَا ٱلْمُحْرِقِ وَٱللَّيْلِ وَشُعَاعِ ٱلنَّهَارِ
وَٱلْمَوْتِ وَٱلْحَيَاةِ وَٱلنُّطْقِ وَٱلسُّكُوتِ ... وَكَيْفَ أَلْهَمَهُمُ ٱللهُ ﷻ نَحْتَ ٱلصَّخْرِ لِلْبُيُوتِ
وَعَرَفُوا مِنَ ٱلْحَوَاسِّ لِكُلِّ لَوْنٍ أَصْلَهُ ... مِنْ أَحْمَرَ وَأَبْيَضَ وَأَخْضَرَ ، وَمَا يُمَاثِلُهْ
وَهُوَ خَالِقُ ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ وَٱلسُّفْلِيِّ ... وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِلَٰهُنَا ٱلْعَلِيِّ ﷻ
فَهُوَ ﷻ خَالِقُ ٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَاضِي ... فَٱلْقَانِعُ بِمَا قَسَمَ لَهُ مِنْهُ رَاضِي
فَرَبُّنَا ٱلْوَاحِدُ ٱلْأَحَدُ ﷻ لَيْسَ لَهُ نِهَايَةْ ... وَهُوَ ﷻ ٱلْأَوَّلُ بِلَا أَرْقَامٍ وَبِدَايَةْ
فَٱنْتَبِهْ وَٱحْفَظْ مَا نَقُولُهُ بِكَلَامِنَا ... حَيْثُ ٱلْإِلْحَادُ وَٱلْفُجُورُ قَدْ عَمَّ زَمَانَنَا

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الوُجُودِ اللهُ ﷻ خَالِقُهُ — الْعَابِدُ لِلْمَخْلُوقَاتِ كَافِرٌ ظَاهِرٌ جَهْلُهُ

فَالْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ رَبُّنَا الوَاحِدُ — خَلَقَ "بِكُنْ" وَلَيْسَ بِحَاجَةٍ لِمُسَاعِدْ

فَتَنَزَّهَ سُبْحَانَهُ عَنِ الشَّرِيكِ وَالأَوْلَادِ — وَعَزَّ عَنِ الصَّنَمِيَّةِ وَجِيفَةِ الأَنْدَادِ

هُوَ ﷻ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَيُقَالُ لَهُ القَدِيمْ — لَيْسَ بِقِدَمٍ بِدَايَةٍ بِذَا النَّهْجِ القَوِيمْ

تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ مُحْسِنٍ وَصَانِعْ — وَهُوَ البَارِئُ المُعْطِي الرَّزَّاقُ ﷻ المَانِعْ

وَيَسْتَحِيلُ عَلَى رَبِّنَا كُلُّ مُشَابَهَةٍ تَخْطُرْ — فَعَلَى الكَافِرِينَ أَنْ يُعِيدُوا النَّظَرْ

قَدْ ضَلَّ الكَفَرَةُ بِقَوْلِهِمْ ذَلِكْ — فَحَقَّ عَلَيْهِمُ العَذَابُ فَبِئْسَتِ المَسَالِكْ

وَإِلَهُنَا العَظِيمُ ﷻ مَوجُودٌ بِلَا مَكَانْ — وَهُوَ ﷻ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانْ

سُبْحَانَهُ هُوَ الوَاحِدُ الفَرْدُ الصَّمَدُ ﷻ — لَيْسَ لَهُ أُمٌّ وَأَبٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدُ

وَكُلُّ مَخْلُوقٍ حَادِثٍ بِحَاجَةٍ لِلْمَكَانِ — وَاللهُ ﷻ مُقَلِّبُ الأَيَّامِ وَالسِّنِينَ وَالأَزْمَانِ

وَهُنَالِكَ فِرَقٌ قَدِ ازْدَادُوا بِالغُلُوّ (١) — وَجَعَلُوا وُجُودَهُ فِي جِهَةٍ وَعُلُوّ

وَقَالُوا رَبُّنَا :"الخَالِقُ هُوَ فِي السَّمَاءِ — وَجَالِسٌ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ المَاءِ."

فَأَوَّلُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَرْضَوا بِعِلْمِنَا — وَرَفَضُوا الحَقَّ وَأَبَوْا كَلَامَ العُلَمَا

فَحَيَاتُهُ، سُبْحَانَهُ، قَدِيمَةٌ كَذَاتِهِ — مُنَزَّهٌ عَنِ الشَّرِيكِ وَالجِسْمِيَّةِ فِي صِفَاتِهِ

اللهُ ﷻ سَمِيعٌ ﷻ قَادِرٌ ﷻ صَانِعٌ ﷻ مُرِيدُ ﷻ — غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ

وَصَانِعُ العَالَمِ هُوَ رَبُّنَا ﷻ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ — قَدْ نَفَذَتْ فِي خَلْقِهِ حِكْمَتُهُ وَإِرَادَتُهُ

## رُؤْيَةُ اللهِ ﷻ بِالقِيَامَةِ

قَدْ قَرَأْنَا بِالخَبَرِ المُبَارَكِ المَنْقُولِ — بِرِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ عَنْ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ الرَّسُولِ

عَنْ رُؤْيَةِ رَبِّنَا الخَالِقِ ﷻ بِالقِيَامَةِ — كَالقَمَرِ وَلَا شَبِيهَ لَهُ بِتِلْكَ العَلَامَةِ

وَشَبَّهَ الرُّؤْيَةَ بِالقَمَرِ المِثَالْ — وَلَيْسَ المَقْصُودُ أَنَّهُ مِثْلُهُ صَاحِبُ الجَلَالْ

(١) الغلو : مجاوزة الحدود والطغيان .

فَرُؤْيَةُ ٱلْخَالِقِ ﷻ تَحْصُلُ بِلَا تَكْيِيفِ     وَلَا حُدُودٍ وَلَا جِهَةٍ وَلَا مَكَانٍ وَهِيَ لِلتَّشْرِيفِ

وَمُنْكِرُوهَا خَالَفُوا نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ ٱلرَّسُولَ     وَعَانَدُوا بِإِنْكَارِهِمُ ٱلْمَنْقُولَ وَٱلْمَعْقُولَ

وَلَا يَرَى ٱلْخَالِقَ ﷻ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُسْلِمْ     وَٱلْكَافِرُ مَحْرُومٌ مِنْهَا وَبِذَا سَلِّمْ

وَكُلُّ مَا يَحْدُثُ بِهَذَا ٱلْوُجُودْ     هُوَ مَشِيئَةُ رَبِّنَا ﷻ ٱلْوَاحِدِ ﷻ ٱلْمَعْبُودْ

اَلرُّشْدُ وَٱلْفِسْقُ وَٱلْغِوَايَةُ وَٱلْعِصْيَانْ     وَٱلطَّاعَةُ وَٱلْكُفْرُ وَهِدَايَةُ ٱلْإِنْسَانْ

كُلُّهَا حَاصِلَةٌ بِإِرَادَةِ رَبِّنَا ﷻ وَٱخْتِرَاعِهِ     لَا تَخْرُجُ جَمِيعُهَا أَوْ غَيْرُهَا عَنْ مُرَادِهِ

فَٱلْكَافِرُ لِلْكُفْرِ بِنَفْسِهِ قَدِ ٱخْتَارْ     وَلَيْسَ كَمَا ٱدَّعَى ٱلْبَعْضُ أَنَّهُ بِٱلْإِجْبَارْ

فِعْلُ ٱلْعَبْدِ كَسْبٌ وَهُوَ جَارٍ     عَلَى مَشِيئَةِ رَبِّنَا ﷻ ٱلْوَاحِدِ ﷻ ٱلْغَفَّارِ ﷻ

فَٱللهُ ﷻ سُبْحَانَهُ، عَلَى عِقَابِ ٱلْعِبَادِ قَادِرٌ     بِٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ، وَمِنْ صِفَاتِهِ ﷻ أَنَّهُ قَاهِرٌ

سَبَبُ عِقَابِ إِبْلِيسَ مِنْ مَوْلَانَا ﷻ     أَنَّهُ أَظْهَرَ ٱلضَّلَالَ وَعَصَى عَيَانَا

أَهْمَلَ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ ٱعْتِنَاقَ عَقِيدَةِ ٱلتَّوْحِيدِ     فَعَلَيْهِمْ بِٱلتَّوْبَةِ قَبْلَ يَوْمِ ٱلْوَعِيدِ

إِنْ لَمْ يَسْعَوْا لِمَعْرِفَةِ أَيِّ شَيْءٍ مِنْهَا     ضَلُّوا وَزَاغُوا عَنِ ٱلْحَقِّ وَعَنْهَا

وَتَشَعَّبَتِ ٱلْفِرَقُ وَٱشْتَدَّ ٱلتَّنَاحُرُ ٱلْعَامُ     وَلِأَجْلِ ذَلِكَ دُوِّنَتِ ٱلْعَقَائِدُ ٱلْأَعْلَامُ

سَمِعْنَا وَشَاهَدْنَا مُخَالَفَاتٍ وَغَرَائِبْ     وَرَفَضَ ٱلِانْصِيَاعَ لِلْحَقِّ بَعْضُ ٱلْمَذَاهِبْ

## اَلْقُرْآنُ ٱلْكَرِيمِ

أَنْزَلَ ٱللهُ ﷻ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ٱلْكِتَابَا     فَتَوَزَّعَتْ مِنْ بَعْدِهِ ٱلْأُمَّةُ فِرَقًا وَأَحْزَابَا

اِخْتَلَفُوا وَتَنَاحَرُوا وَتَقَاتَلُوا بِٱلْكَلَامِ     حُرِمَ ٱلْمُعَانِدُ كُلَّ خَيْرٍ جَاءَ بِٱلْإِسْلَامِ

فَخَلَفَ خَلْفٌ أَشْرَارٌ مِنْ بَعْدِهِمْ     رَفَضُوا ٱلْحَقَّ وَتَعَلَّقُوا بِأَهْوَائِهِمْ

خَسِرُوا ٱلدِّينَ فَوَجَبَتْ لَهُمُ ٱلنَّارْ     إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَ دِينَ رَبِّنَا ٱلْغَفَّارْ ﷻ

قَدْ أَخْبَرَنَا رَبُّنَا ﷻ عَنْ ذَلِكَ بِالْمُصْحَفِ ... وَأَقْدَمُ نُسْخَةٍ مِنْهُ بِاسْطَنْبُول بِأَعْظَمِ مُتْحَفِ [1]

تَجِدُ فِيهِ سَائِرَ الْأَوَامِرِ وَالْمَنْهِيَّاتِ كُلِّهَا ... فَصُعُوبَةُ التَّعْقِيدِ بِالْحَيَاةِ الْقُرْآنُ يَحُلُّهَا

وَلَا يَجُوزُ عَلَى الْجُنُبِ أَنْ يَمَسَّهْ ... فَالْمُصْحَفُ كِتَابُ اللَّهِ ﷻ وَكَلَامُ نَفْسِهْ

مَنْ عَمِلَ بِهِ وَجَدَ حَقًّا وَبُرْهَانَا ... وَرَأَى الْعَجَائِبَ مُشَاهَدَةً وَعِيَانَا

## رَبُّنَا ﷻ الْخَلَّاقُ

خَلَقَ رَبُّنَا ﷻ الْخَلْقَ فَمِنْهُ الْإِنْشَاءْ ... فَهُوَ فَعَّالٌ بِخَلْقِهِ مَا يُرِيدُ وَيَشَاءْ

خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى أَفْضَلِ الصُّوَرِ الْمُسْتَحْسَنَةْ ... فَالْزَمِ الطَّاعَةَ وَالْفَرْضَ وَلَا تَنْسَ السُّنَنَا

وَاللَّهُ ﷻ قَدْ قَدَّرَ الْأَرْزَاقَ وَالْآجَالْ ... فَمِنْهُمْ مَحْرُومٌ وَمِنْهُمْ أَغْنَاهُ رَبُّنَا ﷻ الْمُتَعَالْ

وَمَنْ يَمُتْ بِغَرَقٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ هَرَمٍ ... أَوْ أُضْرِمَتْ عَلَيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَ أَوْ مَاتَ بِرَدْمٍ

فَذَلِكَ مُقَدَّرٌ مِنَ الْجَبَّارِ ﷻ بِقَضَاءِ آجَالِهِ ... وَكُلٌّ سَوْفَ يَنَالُ أَجْرَهُ حَسَبَ أَعْمَالِهِ

فَلْنَعْلَمْ بِكُلِّ صِدْقٍ وَبِلَا تَجْرِيحِ ... فَاللَّهُ ﷻ هُوَ خَالِقُ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ

وَانْتَبِهْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَسُوءِ الْأَفْعَالِ ... وَاحْفَظْ هَذِهِ الْعَقِيدَةَ عَلَى كُلِّ حَالِ

فَالْجَوَارِحُ مُعَرَّضَةٌ لِلْمَعْصِيَةِ مَعَ النَّظَرِ ... فَاسْتَعْفِفْ لِدِينِكَ وَعِرْضِكَ لِدَفْعِ الضَّرَرِ

قَدْ دَمَّرَ اللَّهُ ﷻ مِنْ قَبْلِنَا قَوْمَ عَادِ ... طَغَوْا وَضَلُّوا وَانْهَمَكُوا بِالْفَسَادِ

وَأَهْلَكَ قَوْمَ لُوطٍ مَعَ قَرْيَتِهِمْ وَالْأَمْوَالْ ... الَّذِينَ هَجَرُوا النِّسَاءَ وَاسْتَعْمَلُوا الرِّجَالْ

فَعَلَيْنَا الْخُضُوعُ لِلَّهِ ﷻ بِالسِّرِّ وَالْإِعْلَانِ ... وَتَرْكُ الْاِسْتِعْلَاءِ وَالْكِبْرِ وَالتَّمَادِي بِالْعِصْيَانِ

وَعَمَلُ الطَّاعَةِ وَالْاِلْتِزَامُ بِالْعِبَادَةْ ... وَلْنَغْتَنِمْ وُجُودَنَا بِالْحَيَاةِ لِنَكْسَبَ زِيَادَةْ

وَعَلَيْنَا تَطْهِيرُ الْقَلْبِ وَتَزْكِيَةُ النُّفُوسِ ... وَطَرْدُ الْوَسْوَاسِ لِنَنْجُوَ مِنَ الْكَابُوسِ

فَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ وَكَمْ مِنْ ثَرِيٍّ ... تَرَكَ إِيمَانَهُ وَأَصْبَحَ عَنْ رَحْمَتِهِ عَرِيّ

---

(١) متحف توب كابي للآثار الإسلامية في استامبول.

فَكُنْ خَائِفًا مِنَ ٱللهِ ﷻ وَلِكَلَامِي مُسْتَوْعِبًا      مُطِيعًا لِلهِ ﷻ رَاغِبًا تَقِيًّا مُهَذَّبًا

## مُعْجِزَاتُ ٱلنَّبِيِّ ﷺ

عَلَيْنَا ٱلِاعْتِقَادُ بِمُعْجِزَاتِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ ٱلْمُؤَيَّدِ      ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْقُرَشِيِّ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ﷺ

فَفِي ٱلْأَنَامِ مُعْجِزَاتُهُ قَدْ تَوَاتَرَتْ      وَبَيْنَ مَلَايِينِ ٱلْعِدَىٰ قَدِ ٱشْتَهَرَتْ

قَدْ أَخْبَرَ عَمَّا جَرَىٰ لِأَنْبِيَاءِ ٱلْأُمَمْ      وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا مِنْهَا ذَلِكَ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُحْتَرَمْ

وَعَلَيْهِ ﷺ أُنْزِلَ ٱلْقُرْآنُ ذُو ٱلْإِعْجَازِ      أُمِّيًّا كَانَ ٱلنَّبِيُّ ﷺ فِي أَرْضِ ٱلْحِجَازِ

فَقَصَّ أَخْبَارَ ٱلْأُمَمِ ٱلْأُولَىٰ كَمَا تَرَىٰ      وَرَأَى ٱلْقَوْمُ مُعْجِزَاتِهِ بِٱلْعِيَانِ وَمَا جَرَىٰ

فَبَعْضُهُمْ لِلْكُفْرِ هَجَرَ بِمَا شَاهَدَ وَكَانْ      وَهَجَرَ ٱلشِّرْكَ ٱلْقَبِيحَ وَتَمَسَّكَ بِٱلْإِيمَانْ

اَلْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ وَلَهُ ٱنْشَقَّ ٱلْقَمَرْ      مِنْ خِلَالِ ٱلْأَصَابِعِ نَبَعَ ٱلْمَاءُ وَٱسْتَسْقَى ٱلْمَطَرْ

أُسْرِيَ بِهِ فِي لَيْلَةٍ ثُمَّ عَادْ      فَعَرَفَ مَا شَاهَدَ بِتِلْكَ ٱلْبِلَادْ

مَا بَيْنَ مَسَافَاتِ أَرْضِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ      إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَىٰ بِبِلَادِ ٱلشَّامِ

حَصَلَ حَقِيقَةً لَمْ يَكُنْ أَضْغَاثَ أَحْلَامْ      كَمَا ٱدَّعَى ٱلْحَاقِدُونَ أُولَئِكَ ٱللِّئَامْ

فَعَلِمَ ٱلْخَلَائِقُ صِحَّتَهُ إِيقَانَا      وَرَأَوْا مَا قَالَهُ هَذَا ٱلنَّبِيُّ ﷺ عِيَانَا

وَخُتِمَتْ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَطْهَرُ رِسَالَةْ      فَطَهَّرَهُ مَوْلَاهُ وَزَكَّىٰ، سُبْحَانَهُ، آلَهْ

وَبِشَرِيعَتِهِ سَائِرُ ٱلشَّرَائِعِ نُسِخَتْ      وَعَلَىٰ سَائِرِ ٱلْأَنَامِ طَاعَتُهُ وَجَبَتْ

بَارَكَ ٱللهُ لِمَنْ سَعَىٰ مِنْ أَهْلِ ٱلسَّلَفِ رضي الله عنهم      لِإِظْهَارِ نُورِ ٱلنَّبِيِّ ﷺ وَعِلْمِهِ بِيَدِ ٱلْخَلَفِ

فَلَا نَصِفُ أُمِّيَّتَهُ ﷺ بِعَدَمِ ٱلْمَعْرِفَةْ      بَلْ كَانَتْ أُمِّيَّتُهُ ﷺ مَقَامَاتٍ مُشَرَّفَةْ

أُمِّيٌّ ﷺ تَعَلَّمَ مِنْهُ ٱلْعُلُومَ أَكَابِرُ ٱلْأُمَّةِ      فَأُمِّيَّتُهُ ﷺ مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ وَٱلْخَوَارِقِ ٱلْمُهِمَّةِ

## عِصْيَانُ إِبْلِيسَ لِرَبِّهِ ﷻ

قَدْ أَنَارَ اللهُ ﷻ بِفَضْلِهِ لَنَا الْعُقُولْ ... وَعَلَّمَنَا الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَمَا نَقُولْ

وَاللهُ سُبْحَانَهُ الْعَقْلَ قَدْ أَلْهَمَا ... عِلْمًا وَإِيمَانًا ثَابِتًا لِلْقَلْبِ قَيِّمَا

فَأَبَى إِبْلِيسُ السُّجُودَ لِأَمْرِ الرَّحْمَٰنِ ﷻ ... فَطُرِدَ مِنَ الْجَنَّةِ وَنَالَ مَرْتَبَةَ الْعُدْوَانِ

فَاسْتَدْعَى ذَاكَ الْمَقَامُ لَهُ قَهْرًا ... وَنَالَ غَضَبَ رَبِّهِ ﷻ بَعْدَ أَنْ نَطَقَ كُفْرًا

فَحَسَدُ إِبْلِيسَ كَانَ أَوَّلَ ذَنْبِهِ ... فَنَالَ الْغَضَبَ وَالْجَحِيمَ بِسَبَبِهِ

حَيْثُ قَدْ خَالَفَ لِلهِ ﷻ الْأَوَامِرَا ... وَعَانَدَ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ عِنَادًا ظَاهِرَا

وَأَبَىٰ إِبْلِيسُ إِطَاعَةَ رَبِّنَا ﷻ وَمَوْلَانَا ﷻ ... وَقَدْ شَاهَدْنَا بِعَصْرِنَا عِصْيَانَهُ عَيَانَا

وَوَسْوَسَ لِلْعَبْدِ بِنَفْسِهِ لَمَّا أَرَادْ ... لَهُ أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَ اللهِ ﷻ الْهَادْ

قَدْ خَسِرَ مَنْ يُطِيعُ لَهُ أَمْرَهُ ... وَيَوْمَ الْحِسَابِ سَيَرُدُّ عَلَيْهِ عُذْرَهُ

سَوْفَ يَذُوقُ الْوَيْلَ وَالْآلَامَ الْعَجِيبَةْ ... وَيَنْجُو الْمُطِيعُ وَمَنْ أَدَّىٰ صَلَاتَهُ الرَّتِيبَةْ

هَكَذَا قَضَىٰ رَبُّنَا ﷻ الْوَاحِدُ ﷻ الْجَبَّارْ ... يَدْخُلُ الْمُطِيعُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْكَافِرُ يُسَاقُ لِلنَّارْ

وَمَنْ سَلَكَ بِالتَّوْحِيدِ طَرِيقَ الْخَلَاصْ ... قَدْ فَازَ بِرِضَى وَرَحْمَةٍ وَاخْتِصَاصْ

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الضَّرَرَ لَا نَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ ... إِلَّا مَنْ شَاءَ لَهُ رَبُّنَا ﷻ عَنْهُ رَفْعَهُ

شُكْرًا وَحَمْدًا لِلهِ ﷻ عَلَىٰ نِعَمِهِ وَرِضْوَانِهْ ... فَهُوَ الْمُعْطِي لِمَنْ يَشَاءُ ذَلِكَ سُبْحَانَهْ

وَأَسْأَلُهُ - هُوَ ﷻ مُصَوِّرٌ لِسَائِرِ الْخَلْقِ - ... أَنْ يَهْدِيَنَا وَيَهْدِيَهُمْ إِلَىٰ طَرِيقِ الْحَقِّ

وَالتَّمَسُّكِ بِالتَّوْحِيدِ الْأَسْمَىٰ وَالْعَقَائِدِ ... رَاجِيًا لَنَا وَلَهُمُ النَّجَاةَ بِالسُّنَّةِ وَالْفَرَائِضِ

فَمَنْ عَمِلَ بِمَا شَرَحْنَا مَعَ آلِهْ ... فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَرِيحَ وَيُحَقِّقَ آمَالَهْ

مِنْ كُتُبِ الْأَفَاضِلِ (رحمهم الله) تِلْكَ الْفُنُونُ اسْتَخْرَجْتُهَا ... بِفَضْلِ رَبِّي ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَسَجْتُهَا

## ٱللهُ تَعَالَى لَا يُشْبِهُ ٱلأَشْيَاءَ

تَعَدَّى حَدَّهُ بَعْضُ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجُهَّالِ ... وَقَالُوا : " نَحْنُ نُشْبِهُ ٱلرَّبَّ ٱلْمُتَعَالِي
فَهُوَ يَرَى وَيَسْمَعُ مِثْلَنَا وَلَهُ أَيَادِي ... لِمَاذَا تَتَّهِمُونَا أَنَّنَا كُفَّارٌ أَعَادِي ؟ "
قُلْنَا : كَيْفَ تَدَّعِي بِأَنَّكَ إِلَٰهْ ... وَتَعْجَزُ عَنْ خَلْقِ لِسَانٍ وَشِفَاهْ ؟
فَٱخْلُقْ ذُبَابَةً إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ... فَأَنْتَ عَاجِزٌ ،فَٱعْتَرِفْ وَكُنْ بِذَلِكَ نَاطِقًا

❁ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ (الحج ٧٣) .

فَٱعْلَمْ أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ ٱلجَاهِلُ ٱلْمَغْرُورْ ... أَنَّ كَلَامَكَ مُخَالِفٌ لِلتَّوْحِيدِ وَبِعَكْسِ ٱلمُرُورْ
ٱللهُ ﷻ أَعْطَاكَ ٱلْحَيَاةَ لِتَعْبُدَهُ وَتَشْكُرَهُ ... فَكَيْفَ تَدَّعِي بِجَهْلِكَ ٱلأُلُوهِيَّةَ وَتَكْفُرُهُ
فَٱللهُ ﷻ وَصَفَ نَفْسَهُ بِٱلسَّمْعِ وَٱلْكَلَام ... وَأَعْطَى مِنْ نُورِ صِفَاتِهِ ﷻ لِلْأَنَام
فَرَبُّنَا سُبْحَانَهُ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ مُطْلَقْ ... يَرَى وَيَتَكَلَّمُ لَا بِلِسَانٍ وَلَا حَدَقْ (١)
فَسَمْعُنَا وَكَلَامُنَا وَبَصَرُنَا لَهُ حُدُودٌ ... خَلَقَهُمْ لَنَا لِنَعْلَمَ أَنَّ رَبَّنَا ﷻ مَوْجُودٌ
تَفَضَّلَ بِهِمْ عَلَيْنَا كَٱسْتِعَارَةٍ مِنْ فَضْلِهِ ... لِنَشْعُرَ وَنَتَحَسَّسَ بِعَظَمَةِ عَدْلِهِ

قَالَ ﷻ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (المؤمنون ٧٨)

فَإِنْ سَمِعْنَا فَمِنْ نُورِ صِفَةِ ٱلسَّمْعِ ﷻ ... فَبَصَرُنَا يَجْرِي مِنْهُ لِنَرَى جَرَيَانَ ٱلدَّمْعِ
وَإِنْ أَبْصَرْنَا فَمِنْ نُورِ صِفَةِ ٱلْبَصِيرِ ﷻ ... وَلَيْسَ كَمَا يَدَّعُونَ بِمُشَابَهَةِ ٱلإِلَٰهِ ٱلْخَبِيرِ ﷻ
وَإِنْ نَطَقْنَا فَمِنْ نُورِ صِفَةِ ٱلْمُتَكَلِّمْ ﷻ ... فَعَلَى ٱلإِنْسَانِ لِكَلَامِ رَبِّهِ أَنْ يُسَلِّمْ

(١) الحدق مفردها حدقة ، والحدقة سواد العين .

وَمَا يَصِفُ فِيهِ اللهُ ﷻ نَفْسَهُ كَالْيَدِ ... مَا هُوَ إِلَّا لِلتَّقْرِيبِ لِلنَّاسِ بِذَا الْحَدّ

فَالْيَدُ وَصَفَهَا لِدَلَالَةِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ ... وَلَيْسَتْ كَأَيْدِينَا مِنْ عُرُوقٍ وَأَوْصَالِ

وَالرُّوحُ خَلَقَهَا لَنَا لِنَحْيَا وَنَعِيشْ ... وَأَعْطَاهَا لِلْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ وَالدَّرَاوِيشْ

وَنَالَتِ الْأَرْوَاحَ الطُّيُورُ وَالْأَسْمَاكُ وَالْحَيَوَانَاتِ ... وَالنَّمْلُ وَالْوُحُوشُ وَسَائِرُ أَنْوَاعِ الْحَشَرَاتِ

فَهَلْ كُلُّ مَنْ نَالَ رُوحًا يَحْيَى فِيهَا ... نَقُولُ إِنَّهُ شَبِيهٌ بِالَّذِي بِفَضْلِهِ يُرَبِّيهَا

فَاللهُ ﷻ لَيْسَ بِحَاجَةٍ لِرُوحٍ سَوَّاهَا ... كَانَتْ فِي ضَلَالٍ وَبِفَضْلِهِ هَدَاهَا

فَاللهُ ﷻ مَوْصُوفٌ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ لَا يَمُوتْ ... حَيَاتُهُ لَيْستْ كَحَيَاتِنَا وَلَا يَسْكُنُ فِي الْبُيُوتْ

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ (الشورى ١١) فَلَا تُشْبِهُهُ الْأَشْيَاءْ ... هُوَ خَالِقُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالْمَاءْ

❁ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأنعام ٩٩) .

هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ ... فَعَلَيْنَا مَعْرِفَةُ مَا لِرَبِّنَا ﷻ مِنْ صِفَاتِ

وَهُوَ خَالِقُ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالطُّيُورِ ... بَعْضُهَا حَلَالٌ وَبَعْضُهَا مُحَرَّمٌ كَالصُّقُورِ

وَخَلَقَ لَنَا الْأَنْعَامَ وَالْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ ... كَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْجِمَالِ وَالْغِزْلَانِ الْمُبَقَّعَةِ

وَخَلَقَ الْفَاكِهَةَ وَالثِّمَارَ وَالْخُضَارْ ... فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا رَبُّنَا الْقَهَّارْ

فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْسَانٌ مَخْلُوقٌ مِنْ تُرَابْ ... كَمْ مَخْلُوقٍ مَاتَ وَأَكَلَهُ الْعُقَابْ

فَاللهُ ﷻ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَيٌّ بَاقِي ... فَتَوْحِيدُ الْإِلَهِ ﷻ هُوَ الْعَمَلُ الرَّاقِي

قَدْ كُنْتَ قَبْلَ ٱلوُجُودِ مَعْدُومًا ... فَٱللهُ ﷻ هُوَ ٱلمُوجِدُ حَيًّا وَاحِدًا قَيُّومًا

❁ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ : ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ... ﴾ (الزمر ٦٢) .

وَرَبَّاكَ بِفَضْلِهِ جَنِينًا بِبَطْنِ إِنْسِيَّةْ ... حَتَّى أَصْبَحْتَ رَجُلًا قَوِيًّا تَحْمِلُ ٱلْ (جِنْسِيَّةْ)

وَأَعْطَاكَ ٱلْبَصَرَ وَٱللِّسَانَ وَٱلسَّمْعَ وَٱلأَقْدَامْ ... وَٱلأَيَادِي وَٱلْقُوَّةَ وَأَصْبَحْتَ مِنَ ٱلأَنَامْ

أَنْتَ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ وَٱلجُوعِ وَٱلمَرَضِ وَٱلْفَنَاءِ ... فَعَلَيْكَ بِٱلسُّجُودِ لِرَبِّكَ ﷻ فَلَا تَتَكَبَّرْ عَنِ ٱلِانْحِنَاءِ (١)

وَٱعْلَمْ أَنَّكَ إِلَيْهِ سَوْفَ تَعُودْ ... وَأَنْتَ مَخْلُوقٌ ضَعِيفٌ لَسْتَ كَٱلْمَعْبُودْ

فَلَا تَسْمَعْ أَقْوَالَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمَلَاحِدَةِ ... فَأَقْوَالُهُمْ ضَلَالِيَّةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى ٱلْمُعَانَدَةِ

أَبَعْدَ ذَلِكَ تَقُولُ : إِنَّكَ مِثْلُ ٱلإِلَهْ ... وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلإِنْسَانَ وَسَوَّاهْ

أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ لَا يَغُرَّنَّكَ بِٱللهِ ﷻ ٱلغَرُورِ ... وَلَا تَخْلِطِ ٱلبَاطِلَ مَعَ ٱلْحَقِّ وَٱلنُّورِ

فَرَبُّكَ ﷻ مَوْجُودٌ لَا كَٱلْمَوْجُودَاتِ ٱلْمُحْدَثَةِ ... وَرَبُّنَا ﷻ وَارِثُ ٱلحَيَاةِ وَهُوَ خَيْرُ ٱلوَرَثَةِ

فَٱفْهَمْ يَا لَبِيبُ مِنْ تِلْكَ ٱلإِشَارَةِ ... وَلَا تُوقِعْ نَفْسَكَ بِظُلُمَاتِ نَارِ ٱلْخَسَارَةِ

فَٱللهُ ﷻ لَا مَثِيلَ لَهُ وَأَعْطَانَا ٱلحَيَاةْ ... ٱسْتِعَارَةً سَيَسْتَرِدُّهَا حِينَ ٱلْمَمَاتْ

اللهُ ﷻ قَادِرٌ أَنْ يَخْلُقَ ٱلإِنْسَانَ بِلَا نِكَاحِ ... كَمَا خَلَقَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ بِلَا سِفَاحِ (٢)

خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَحَوَّاءَ عليها السلام خَلْقًا فَرِيدًا ... وَأَعْطَى مُحَمَّدًا ﷺ كِتَابًا مَجِيدًا

أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ ٱلْوُجُودِ ؟ ... كُنْتَ فِي ٱلعَدَمِ غَيْرَ مَوْجُودِ

وَٱنْظُرْ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مَخْلُوقْ ؟ ... مِنْ عَلَقٍ (٣) وَعِظَامٍ وَلَحْمٍ وَعُرُوقٍ

وَدَمٍ وَجِلْدٍ وَمَعِدَةٍ وَكَبِدٍ وَنُطْفَةْ ... وَعُيُونٍ وَلِسَانٍ وَأَسْنَانٍ لَمْ تُوجَدْ صُدْفَةْ

فَكَوَّنَكَ بَعْدَ نِكَاحٍ بِرَحِمِ أُنْثَى ... فَيَا عَجَبًا كَيْفَ تُحَارِبُ رَبَّكَ وَتَنْسَى ؟

ٱلشُّكْرُ مَطْلُوبٌ مِنْكَ وَٱلسُّجُودْ ... وَٱلِاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ رَبُّكَ وَإِلَهُكَ ٱلْمَعْبُودْ

لَوْ رَئِيسُ ٱلبِلَادِ فِيكَ ٱعْتَنَى ... وَرَبَّاكَ حَتَّى أَصْبَحْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْغِنَى

---

(١) يعني لا تتكبر عن السجود لربك . (٢) سفاح : يعني الزنا .

(٣) يعني الدم المتجمد ، أو هو جزيء من مني الإنسان .

وَٱدَّعَيْتَ أَنَّكَ رَئِيسُ مَكَانَهُ ظُلْمًا ... لَأَرْسَلَ جُيُوشَهُ وَقَاتَلَكَ حَتْمًا

لِلَّهِ ﷻ ٱلْمَثَلُ ٱلأَعْلَى فَهُوَ ٱلرَّبُّ ٱلْجَبَّارْ ... فَلَا تَتَكَبَّرْ وَٱعْرِفْ حَدَّكَ وَلَا تَلْعَبْ بِٱلنَّارْ

فَتَجْعَلَ مَعَ ٱللَّهِ ﷻ إِلَهًا آخَرْ ... وَتَدَّعِي بِأَنَّهُ إِلَهٌ خَالِقٌ وَتَتَفَاخَرْ

أُنْظُرْ مَاذَا فَعَلَ رَبُّكَ بِثَمُودَ وَعَادْ ... وَكَيْفَ دَمَّرَ رَبُّكَ عَلَى ٱلكَفَرَةِ ٱلبِلَادْ

أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا عَاتِيَةً ... سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّام مُتَوَالِيَةً

وَأَنْزَلَ ٱلعَذَابَ عَلَى ٱلعُصَاةِ ٱلفَجَرَةْ ... فَدَمَّرَهُمْ وَأَصْبَحَتْ أَجْسَادُهُمْ مُتَحَجِّرَةْ

أَغْرَى قَبْلَكَ ٱلشَّيْطَانُ فِرْعَوْنَ وَٱلنُّمْرُودَ ... فَأَغْرَقَ ٱللهُ فِرْعَوْنَ وَأَفْنَى ٱلْجُنُودَ

❀ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾ (الأنفال ٥٤).

وَأَرْسَلَ أَنْبِيَاءَهُ عليهم السلام وَمَعَهُمْ عِيسَى ٱلْمَسِيحْ عليه السلام ... لِيُعَلِّمُونَا ٱلتَّوْحِيدَ وَبِٱلآخِرَةِ نَسْتَرِيحْ

ثُمَّ أَرْسَلَ ٱلنَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ لِيُظْهِرَ ٱلتَّشْرِيعْ ... طَاعَةً لِرَبِّهِ ﷻ ٱلْخَلَّاقِ ٱلصَّانِعِ ٱلْبَدِيعْ

هُوَ ٱلإِلَهُ ٱلْخَالِقُ ﷻ بِيَدِهِ ٱلحَيَاةُ وَٱلْمَوْتْ ... بِحِكْمَتِهِ جَعَلَكَ تُعَبِّرُ عَنْ حَاجَتِكَ بِٱلصَّوْتْ

يُطْفِئُ بِإِرَادَتِهِ ٱلنُّورَ مِنَ ٱلعُيُونْ ... مَا شَاءَ كَانَ وَإِنْ لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونْ

جَعَلَ لَنَا الأَقْدَامَ لِنَغْدُوَ بِهَا وَنَرُوحْ ... فَٱسْتَخْدَمَهَا ٱلبَعْضُ فِي ٱلمَعْصِيَةِ وَقَتْلِ ٱلرُّوحْ

أَعْطَانَا ٱلقُدْرَةَ عَلَى ٱلتَّصَرُّفِ بِٱسْتِعْمَالِ ٱلأَيْدِي ... فَبَطَشْنَا بِهَا وَنَحْنُ نَدْرِي أَوْ لَا نَدْرِي

وَخَلَقَ لَنَا ٱلمَعِدَةَ لِطَحْنِ ٱلطَّعَامِ ... وَجَعَلَ بِٱلفَمِ لِسَانًا صَالِحًا لِلْكَلَامِ

مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَنَا نَتَنَفَّسُ مِنَ ٱلْهَوَاءِ ... وَيَشْفِي إِنْ شَاءَ مِنْ غَيْرِ دَوَاءِ

كَيْفَ يَدَّعِي ٱلبَعْضُ أَنَّهُ إِلَهُ ٱلنَّاسِ ... وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَلِبَاسِ

وَلَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَشَكْلٌ وَقِيَاسْ ... وَمَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ فَٱهْجُرِ ٱلوَسْوَاسَ ٱلْخَنَّاسْ



إِنْ كَانَ عِيْسَى (عليه السلام) أَحْيَا ٱلأَمْوَاتْ / وَشَفَى ٱلأَعْمَى فِي مَاضِي ٱلْحَيَاةْ

وَشَفَى ٱلْمَرْضَى مِنْ عِلَّةِ ٱلبَرَصْ / فَإِنَّهُ مِنَ ٱللهِ تِلْكَ ٱلفُرَصْ

وَمَا سَوَّاهُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ / هُوَ مِنَ ٱللهِ (جل جلاله) زِيَادَةٌ فِي هَذَا ٱلْخَيْرِ

فَتِلْكَ نِعَمٌ رَبُّهُ لَهُ أَهْدَاهَا / لِيَعْمَلَ بِهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِحَسَبِ مُسْتَوَاهَا

نَالَ قَبْلَهُ مُعْجِزَاتٍ سَائِرُ ٱلأَنْبِيَاءْ (عليهم السلام) / كُلٌّ أَعْطَاهُ رَبُّهُ (جل جلاله) مِنْ فَضْلِهِ مَا شَاءْ

وَكَانَ ذَلِكَ رَحْمَةً مِنَ ٱللهِ لَهُمْ كَٱسْتِعَارَةٍ / بِطَرِيقِ ٱلْمُعْجِزَةِ وَٱلإِغَاثَةِ وَٱلِاسْتِجَارَةِ

لِيَعْلَمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ رَبَّهُمْ (جل جلاله) قَادِرٌ / وَكُلُّ شَيْءٍ أَتَى بِهِ ٱلأَنْبِيَاءُ (عليهم السلام) مِنْهُ صَادِرٌ

مِنْ عَطَاءٍ وَمُعْجِزَاتٍ وَأَمْدَادٍ / لِيَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى هِدَايَةِ ٱلعِبَادِ

فَكَانَتْ بُرْهَانًا وَحُجَّةً تَقْوِيَةً لِدَعْوَتِهِمْ / بِوَجْهِ خَصْمِهِمْ وَإِبْرَازِ بَوَارِقِ حُجَّتِهِمْ

فَوَقَعَ ٱلكَثِيرُ فِي ٱلْخَطَأِ وَٱلِاشْتِبَاهْ / وَجَعَلُوا ٱلْمَخْلُوقَ كَرَبِّهِمْ فِي عُلَاهْ

وَهَذِهِ عَقِيدَةٌ فِيهَا مَهَالِكُ وَأَخْطَارٌ / تُوجِبُ لِقَائِلِهَا جَحِيمَ عَذَابِ ٱلنَّارِ

فَبَعْدَمَا أَخْبَرَ ٱللهُ (جل جلاله) أَنَّهُ يَسْمَعُ وَيَرَى / ظَنَّ ٱلْبَعْضُ أَنَّهُ مِثْلُ ٱلْوَرَى

فَكُلُّ مَا نَقْرَأُهُ وَنَظُنُّ أَنَّ تَشْبِيهًا فِيهْ / يَكُونُ تَقْرِيبًا لِلْعُقُولِ ، لِيَفْهَمَهُ ٱلنَّبِيهْ

فَٱلِاسْتِعَارَاتُ لِلإِنْسَانِ مِنْ نُورِ ٱلصِّفَاتْ / وَلَيْسَتْ بِمَعْنَى أَنَّ ٱلإِنْسَانَ يُشْبِهُ ٱلذَّاتْ

وَإِنَّمَا لِتَعْلَمَ أَنَّ ٱللهَ (جل جلاله) يَرَاكَ / وَيَسْمَعُ دَبِيبَ خَفَايَا سُوءِ نَوَايَاكَ

وَهِيَ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَفَضْلٌ عَلَى ٱلعِبَادِ / فَٱلطُّيُورُ وَٱلْحَيَوَانَاتُ بِٱلصَّحْرَاءِ وَٱلبِلَادِ

وَٱلأَسْمَاكُ بِٱلْبِحَارِ وَٱلأَنْهَارِ ٱلْجَارِيَةْ / تَسْمَعُ وَتَرَى وَتُحِسُّ بِٱلأَشْيَاءِ ٱلثَّابِتَةِ وَٱلسَّارِيَةْ

وَقَدْ خَلَقَ لَهَا رَبُّنَا ٱلعُيُونَ وَٱلسَّمْعَ وَٱلْقَلْبْ / فَهَلْ نَقُولُ لِأَجْلِ ذَلِكَ إِنَّهَا رَبٌّ !؟

إِنَّ ذَلِكَ لَأَوْهَامٌ وَخَيَالَاتٌ مُضِلَّةٌ / أَدْخَلَهَا إِبْلِيسُ لِمَنْ بِنَفْسِهِ عِلَّةٌ

# مَنْظُومَةُ ٱلتَّوْحِيدِ ٱلْمُسَجَّعَةِ

قِيلَ: ٱلْعَرْشُ(١) هُوَ سَقْفُ ٱلْجِنَانْ ... لَيْسَ مُسْتَقَرًّا(٢) لِجُلُوسِ رَبِّنَا ٱلرَّحْمَٰنْ ﷻ

وَٱلْكُرْسِيُّ دَلَالَةُ سَعَةِ عَظَمَةِ ٱلْعُلُومْ(٣) ... لَيْسَ مَحَلًّا لِرَبِّنَا ﷻ ٱلْحَيِّ ﷻ ٱلْقَيُّومْ ﷻ

وَٱسْتِوَاؤُهُ ﷻ ٱمْتِنَانُهُ ﷻ وَحُبُّهُ ﷻ رِضْوَانُهُ ﷻ ... وَوَجْهُهُ(٤) ﷻ وُجُودُهُ ﷻ وَضَحِكُهُ ﷻ رِضَاهُ ﷻ وَغُفْرَانُهُ ﷻ

وَيَدُهُ ﷻ قُدْرَتُهُ ﷻ وَعَيْنَاهُ(٥) ﷻ عَظَمَةُ شُهُودِهِ ... وَلِقَاؤُهُ(٦) ﷻ هُوَ قُرْبُهُ مِنْ مَحْبُوبِهِ

وَٱلْوَحْيُ(٧) فِيهِ عَظَمَةُ أَمْرِهِ ﷻ وَكَلَامِهِ ﷻ ... وَٱلْهَرْوَلَةُ(٨) سُرْعَةُ وُصُولِ إِحْسَانِهِ ﷻ وَٱنْتِقَامِهِ ﷻ

وَٱلتَّجَلِّي(٩) هَيْبَةُ جَلَالِ ظُهُورِ كَمَالِهِ ﷻ ... وَٱلْعُلُوُّ(١٠) عُلُوُّ قَدْرِ رِفْعَةِ قُدْسِ جَلَالِهِ ﷻ

لَمْ يَتَّخِذِ ٱللَّهُ ﷻ ٱلْكُرْسِيَّ وَٱلْعَرْشَ لِلْجُلُوسِ ... بَلْ جَعَلَهُمَا مَحَطَّ أَنْظَارِ ٱلْمَلَائِكَةِ عليهم السلام وَٱلنُّفُوسِ

فَٱعْتَقِدُوا بِعَظَمَةِ تَجَلِّي ٱلْإِلَٰهِ ﷻ ٱلْقُدُّوسِ ... مَنْ تَخِرُّ لِعَظَمَتِهِ ﷻ وَتَسْجُدُ ٱلْجِبَاهُ وَٱلرُّؤُوسِ

سَمَّى ٱللَّهُ ﷻ أَسْمَاءً لِنَأْخُذَ ٱلْعِبَرَ وَٱلدُّرُوسَ ... فَظَنَّ ٱلْبَعْضُ ٱلْكُرْسِيَّ كَعَرْشِ ٱلْعَرُوسِ

نَحْنُ أَهْلُ ٱلتَّوْحِيدِ نَرْفُضُ عَقَائِدَ ٱلْمَجُوسِ ... لَيْسَ عِنْدَنَا ٱلطَّلِيقُ كَٱلْمُقَيَّدِ ٱلْمَحْبُوسِ

قَالَ ٱلْكَاتِبُ :

فَعَلَ ٱللَّهُ ﷻ فِعْلًا سَمَّاهُ ٱلِاسْتِوَاءْ ... جَعَلَ بِٱلْعَرْشِ مَا يُرِيدُ فِيهِ وَيَشَاءْ

سَوَّاهُ بِأَحْسَنِ صُورَةٍ فِي ٱلسَّمَاءْ ... وَكَانَ عَرْشُ ٱلرَّحْمَٰنِ ﷻ عَلَى ٱلْمَاءْ

أُنْظُرْ كِتَابَ رَسَائِلِ ٱلشَّيْخِ ٱلْجَلِيلِ عَبْدِ ٱلسَّلَامِ ٱلْأَسْمَرِ رضي الله عنه إِلَى مُرِيدِيهِ، تَأْلِيف : ٱلْمُحَدِّثِ ٱلْمَالِكِيِّ ٱلنَّبِيهِ ٱلشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ ٱللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ ٱبْنِ عُمَرَ ٱلتَّمِيمِي ٱلْمَازِرْمِي رضي الله عنه، ص ١٦٥ .

مُلَاحَظَة : وَضَعْنَا أَرْقَامًا عَلَى بَعْضِ ٱلْأَلْفَاظِ ٱلتَّوْحِيدِيَّةِ وَشَرَحْنَاهَا فِي ٱلصَّفَحَاتِ ٱلتَّالِيَةِ لِهَذِهِ ٱلْقَصِيدَةِ .

## شَرْحُ مَنْظُومَةِ التَّوْحِيدِ الْمُسَجَّعَةِ

**١** قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾ (طه ٥)
أَمَرَ اللَّهُ ﷻ الدُّنْيَا فَكَانَتْ، وَبِحِكْمَتِهِ وَعَظَمَتِهِ ظَهَرَتْ وَبَانَتْ وَأَنْهَى كُلَّ مَا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَمْرِ فِعْلِهِ الْمَصُونِ.قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ (يس ٨٢)، خَلَقَ اللَّهُ الْكَوْنَ وَفِيهِ كُلُّ مَا يَشَاءُ وَيُرِيدُ مِنْ عَجَائِبِ الْعُلُومِ، وَأَنْوَارِ عَظَمَةِ أَسْرَارِ صُنْعِهِ، وَجَعَلَ فِيهِ هَيْبَةَ جَلَالٍ، وَعَظَمَةَ وَقَارٍ، وَدَهْشَةَ احْتِيَارٍ، وَزَيَّنَهُ بِنُورِ تَنْزِيهِ صِفَاتِهِ ﷻ، وَأَلْبَسَهُ ثَوْبَ هَيْبَةِ الْقَهَّارِ ﷻ.

**٢** ﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ... ﴾ (الشورى ١١) ، هَـذِهِ الْآيَةُ قَطَعَ اللهُ ﷻ فِيهَا نُفُوسَ الْمُشَبِّهِينَ، وَجَمَّلَهَا بِتَوْحِيدِ صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ لِنَعْلَمَ أَنَّهُ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، حَتَّى لَا تَنْطَلِقَ أَلْسُنُ الْمُغْرِضِينَ فِي وَصْفِ الرَّبِّ ﷻ بِالشَّيْءِ الْمُهِينِ.

**٣** ﴿ ... وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ ... ﴾ (البقرة ٢٥٥) ، لِلَّهِ ﷻ أَنْ يُسَمِّيَ مَا خَلَقَ مَا يُرِيدُ وَيَشَاءُ، وَعَلَيْنَا أَنْ نَرُدَّ سَائِرَ مَا فِيهِ تَشْبِيهٌ لِلتَّنْزِيهِ مَهْمَا تَشَابَهَتِ الْأَسْمَاءُ فِي السَّمَاءِ مَعَ أَشْيَاءِ الْأَرْضِ. لَا يَخْفَى عَنْهُ شَيْءٌ، أَحَاطَ بِسَعَةِ عِلْمِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، وَحُكْمُهُ وَقُدْرَتُهُ نَافِذَةٌ فِيهَا وَعَلَيْهَا ؛قَالَ اللَّهُ ﷻ :
﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى السَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطًا ﴾ (النساء ١٢٦) ، وَالْكُرْسِيُّ يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ خَالِقٍ لَهُ، وَإِشَارَةٌ إِلَى سَعَةِ عِلْمِهِ، وَالْكُرْسِيُّ حَامِلٌ لِلْعُلُومِ، مُتَوَّجٌ بِنُورِ أَسْرَارِ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ دَلِيلُ الْمُوَحِّدِينَ.

**٤** ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ... ﴾ (البقرة ١١٥) ، أَيْ لَا يَخْلُو وُجُودُ عَظَمَةِ عِلْمِهِ وَأَمْرِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمُلْكِهِ فِي سَائِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، فَهُوَ ﷻ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ بِعِلْمِهِ وَلُطْفِهِ وَإِحْسَانِهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُرْعَةِ انْتِقَامِهِ، فَأَيْنَمَا تَذْهَبُونَ تَطْلُبُونَ وَجْهِي أَيْ عِبَادَتِي وَرِضَائِي وَقُرْبِي وَمَحَبَّتِي، فَتَوَجَّهُوا نَحْوَ قِبْلَتِي الَّتِي رَضِيتُهَا لَكُمْ

ٱلدَّالَّةُ عَلَى تَنْزِيهِ عَظَمَةِ تَوْحِيدِي ، حَتَّى تَصِحَّ طَاعَاتُكُمْ فِي سَائِرِ مُلْكِي .

٥ قَالَ ٱللَّـهُ ﷻ : ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (يس ٨٣) ، كُلُّ شَيْءٍ فِي خَزَائِنِ ٱللَّهِ ﷻ ، لَا يَنفَدُ عَطَاؤُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لِقَهْرِهِ ، يَتَصَرَّفُ بِهِ كَيْفَ يُرِيدُ وَيَشَاءُ ، وَهُوَ مَلِيكُ وَمَالِكُ ٱلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، مَفَاتِيحُهَا بِيَدِهِ ، وَلَهُ ٱلْقُدْرَةُ وَحْدَهُ عَلَى ٱلتَّصَرُّفِ بِهَا ، يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ مِنْهَا فَضْلًا ، وَيَمْنَعُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ عَدْلًا ، قَالَ ٱللَّـهُ ﷻ : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران ٢٦) ، كُلُّ شَيْءٍ فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ شَمْسٍ وَقَمَرٍ وَأَرْضٍ وَبَوَاخِرَ وَطَائِرَاتٍ وَمَخْلُوقَاتٍ مِنْ بَشَرٍ وَطُيُورٍ وَحَيَوَانٍ وَأَسْمَاكٍ كُلُّهَا تَجْرِي بِلُطْفِ رَبِّهَا ﷻ ، وَبِقُدْرَةِ عَظَمَةِ ٱللَّـهِ ﷻ وَعَيْنِ عِنَايَتِهِ ﷻ ٱلْحَافِظَةِ وَٱلصَّائِنَةِ لِسَائِرِ مَخْلُوقَاتِهِ ﷻ ، فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُمْ يَرَاهُ ٱللَّهُ ﷻ وَيَسْمَعُهُ وَتَشْهَدُ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ عليهم السلام بِعَيْنِ ٱلشُّهُودِ وَٱلشَّهَادَةِ ، وَلَوْلَا عَيْنُ عِنَايَةِ ٱللَّهِ ﷻ لَتَخَطَّفَتْنَا ٱلشَّيَاطِينُ مِنْ مَسَاكِنِنَا ، فَهُوَ ٱللَّطِيفُ سُبْحَانَهُ بِخَلْقِهِ .

٦ لِقَاءُ ٱللَّـهِ ﷻ هُوَ ٱلْمَوْقِفُ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ تُجْمَعُ فِيهِ ٱلْخَلَائِقُ فَيَنَالُ ٱلْمُحْسِنُ أَجْرَهُ وَٱلْمُسِيءُ عِقَابَ مَعَاصِيهِ وَمَا ضَيَّعَ عُمْرَهُ فِيهِ بِالدُّنْيَا مِنْ لَعِبٍ وَلَهْوٍ حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ ﷻ غَاضِبًا عَلَيْهِ ، وَمَنْ عَمَّرَ حَيَاتَهُ بِالطَّاعَاتِ يَجِدِ ٱلْإِحْسَانَ وَٱلْأَجْرَ وَٱلْعَفْوَ بِالْمَوْقِفِ ٱلرَّهِيبِ يَوْمَ ٱلْجَزَاءِ وَٱلْحِسَابِ . قَالَ ٱللَّـهُ ﷻ :

﴿ ... قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴾ (يونس ٤٥) .

٧ قَالَ ٱللَّهُ ﷻ : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا .... ﴾ (هود ٣٧) أَيْ بِحِفْظِنَا وَعِنَايَتِنَا ٱلْمَنِيعَةِ ، وَبِتَعْلِيمٍ مِنَّا إِيَّاكَ لِمَا نُرِيدُ وَنَخْتَارُ مِنْ عِلْمٍ نُوحِيهِ إِلَيْكَ .

٨ ٱلْهَرْوَلَةُ هُنَا هِيَ سُرْعَةُ ٱلِاسْتِجَابَةِ مِنَ ٱللَّهِ ﷻ لِعِبَادِهِ ٱلصَّالِحِينَ، قَالَ ٱللَّهُ ﷻ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (فاطر ١) فَلِكُلِّ مَلَكٍ عليه السلام خُصُوصِيَّةٌ فِي سُرْعَةِ إِيصَالِ أَمْرِ ٱللَّهِ ﷻ كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ مَعَ ٱلطَّاعَةِ ٱلْكَامِلَةِ فِيمَا وُكِّلَ إِلَيْهِ مِنْ وَظِيفَةٍ: إِمَّا إِيصَالُ مَا يُرِيدُهُ: ٱلرَّحْمَةَ، أَوْ إِنْزَالُ ٱلْعَذَابِ، فَٱللَّهُ ﷻ عَظِيمٌ فِي قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ.

٩ ٱلتَّجَلِّي يَعْنِي ظُهُورُ عَظَمَةِ نُورِهِ، وَكَمَالِ جَمَالِ وَفَيْضِ جَلَالِ هَيْبَةِ قُدْسِيَّتِهِ ٱلْعَلِيَّةِ. قَالَ ٱللَّهُ ﷻ: ﴿ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴾ (الليل ٢)، أَيْ ظُهُورُ نُورِ ٱلشَّمْسِ إِيذَانًا بِبِدَايَةِ حَيَاةٍ يَوْمِيَّةٍ حَيْثُ يَتَصَرَّفُ ٱللَّهُ ﷻ بِمَخْلُوقَاتِهِ كَمَا يُرِيدُ وَيَشَاءُ.

١٠ ٱلْعَلِيُّ هُوَ ٱللَّهُ ﷻ ٱلَّذِي تَقَدَّسَ ٱسْمُهُ وَصِفَاتُهُ عَنِ ٱلنَّقَائِصِ وَٱلتَّشْبِيهِ، وَعَلَا ٱسْمُهُ ٱلْمُقَدَّسُ فَوْقَ سَائِرِ ٱلْأَسْمَاءِ، وَقُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا أَعْظَمَ مِنْهُ تَعَالَى، وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ عَنِ ٱلنَّظِيرِ وَٱلشَّبِيهِ، ٱلْمُتَعَالِي أَمْرُهُ وَسُلْطَانُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنِ ٱلنَّقْصِ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ وَوَلَدٌ، وَتَنَزَّهَ عَنْ أَقْوَالِ ٱلْكُفَّارِ وَمَا يَنْسِبُونَ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَٱرْتَفَعَ ٱسْمُهُ عَنِ ٱلنَّقَائِصِ فَوْقَ سَائِرِ ٱلْأَسْمَاءِ.

خِتَامًا نَقُولُ: لَقَدِ ٱبْتَلَى ٱللَّهُ ﷻ خَلْقَهُ ٱخْتِبَارًا لَهُمْ وَٱمْتِحَانًا لِقُلُوبِهِمْ وَجَعَلَ ٱللَّهُ ﷻ لَهُ أَسْمَاءَ وَأَفْعَالًا فِي كِتَابِهِ ٱلْعَظِيمِ مُتَقَارِبَةً مَعَ أَسْمَاءَ وَأَفْعَالٍ نَسْتَعْمِلُهَا فِي ٱلْأَرْضِ.

فَعَلَ فِعْلًا فَسَمَّاهُ ٱسْتِوَاءْ ﴿﴾ فَأَشْغَلَ قُلُوبَ وَعُقُولَ ٱلْعُلَمَاءِ وَٱلْعُظَمَاءْ
فَلَهُ أَنْ يُسَمِّيَ بِمُلْكِهِ مَا يُرِيدْ ﴿﴾ فَمَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نَرُدَّهُ لِلتَّوْحِيدْ

أَيُّهَا ٱلسَّادَةُ ٱلْقَرَّاءُ

نَتَمَنَّى أَنْ تَكُونُوا قَدِ ٱسْتَمْتَعْتُمْ

بِهَذَا ٱلْأُسْلُوبِ ٱلْمُبَسَّطِ وَأَنْتُمْ عَلَى

مَوْعِدٍ مُتَجَدِّدٍ بِعَوْنِ ٱللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

مَنْ يُرِدِ ٱللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي

ٱلدِّينِ (مسند الإمام أحمد ج ٢٨ ص ٦٢) .